عمارة المساجد الأثرية فى مدن الحجاز غير المسجد الحرام والمسجد النبوى فى صدر الإسلام

إعداد
الدكتور/ على حسن أحمد شعيب

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

عمارة المساجد الأثرية فى مدن الحجاز غير المسجد الحرام والمسجد النبوى فى صدر الإسلام

إعداد الدكتور
على حسن أحمد شعيب

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير رسل الله أجمعين ، سيدنا محمد - ﷺ- خاتم الأنبياء وإمام المرسلين ، وقائد الغر المحجلين،وصلّ اللهم على أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد .

فالمساجد هى بيوت الله فى الأرض، وهى أشرف بقاعها ،أمر الله سبحانه وتعالى أن ترفع ، وأن يذكر فيه اسمه، وألا يدعى فيها سواه ،وأن تنزه وتصان عن النجاسات، والقاذورات ،فقال سبحانه : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1] ،ومن الخصائص التى أعطاها الله سبحانه وتعالى لعبده ورسوله محمد- ﷺ- أن جعل له الأرض مسجداً وطهوراً.

ولذا كان أول عمل قام به النبى- ﷺ- بعد الهجرة هو بناء المسجد،وحث أصحابه - رضوان الله عليهم - على بنائها ،فتسابقوا فى القيام بهذه القربة، طمعاً فى ثواب الله سبحانه وتعالى ، فكانوا

(١) سورة النور: الآيات ٣٦، ٣٧، ٣٨.

يحرصون على أن يأتى النبى- ﷺ- ليخطط لهم مسجدهم ، أو يصلى فيه، أو يتخذون على مصلاه- فى أى مكان- مسجداً ، ولذا انتشرت المساجد فى المدينة المنورة- وغيرها من البلاد- وكانت تزداد كثرتها نتيجة لدخول الناس فى دين الله أفواجا.ورغبة فى إلقاء الضوء على مدى اهتمام المسلمين بعمارة المساجد، كان اختيارى لهذا الموضوع ، والذى جاء تحت عنوان:"عمارة المساجد الأثرية فى مدن الحجاز- غير المسجد الحرام والمسجد النبوى- فى صدر الإسلام" .

ولكثرة هذه المساجد، لم أذكر فى هذا البحث إلا المساجد التى أشارت المصادر الأصلية- سواء أكانت مخطوطة- أم مطبوعة إلى بنائها أو تجديدها، فضلاً عن حرص السلف على عمارتها بالصلاة فيها،أما المساجد التى أشارت المصادر إلى صلاة النبى - ﷺ-فيها دون أن تذكر شيئاً عن بنائها فلم أتعرض لها، وفى تناولى لهذه المساجد حرصت على أن أذكر الأقدم فالأقدم- ما أمكن ذلك -ثم التزمت الترتيب الأبجدى فيما عدها.

وقد قسمت هذا البحث بعد المقدمة إلى تمهيد، وفصلين وخاتمة،وثبت بالمصادر والمراجع. ففى المقدمة: تحدثت عن أهمية الموضوع، وفى التمهيد: تناولت تعريف المسجد، ثم تناولت الأسباب التى دفعت المسلمين إلى الإكثار من بنائها.

وأما الفصل الأول: فكان بعنوان:"عمارة المساجد فى المدينة المنورة"، وتناولت فيه الحديث عن مساجد المدينة ، موضحاً: موقع المسجد،وتاريخ إنشائه ، ولمن هو من القبائل ، مبيناً حرص الصحابة والتابعين على عمارتها ، ما أمكن ذلك.

فى حين تناول الفصل الثانى: وعنوانه:" عمارة المساجد خارج المدينة" ،الحديث عن نشأه هذه المساجد، ولماذا تم بنائها فى تلك الأماكن؟ ومدى اهتمامهم بعمارتها؟.

وفى الخاتمة ذكرت أهم النتائج التى توصل إليها هذا البحث ، ثم زيلت ذلك بقائمة المصادر والمراجع التى اعتمدت عليها.

وبعد فإن كنت وفقت إلى ما قصدت فالفضل لله سبحانه وتعالى وحده، وأن كنت قد قصرت، فحسبى أننى بشر، فألتمس من أساتذتى الأجلاء الصفح الجميل، والإرشاد إلى سد القصور وإصلاح الخلل، وأخيراً: فإنى أرجو من العلى القدير ، أن يهدينا جميعا إلى الحق ، وأن يثبتنا عليه، ونتوجه إليه بقوله عز وجل :﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[1].

إعداد

الدكتور/ على حسن أحمد شعيب

(١) سورة البقرة: الآية ٣٢.

تمهيـــــد

المسجد لغة:مَفْعِل بالكسر اسم لمكان السجود، وبالفتح اسم للمصدر، قال الفراء [١] :" ما كان على فَعَل يَفْعِل كدخل يدخل فالمفعل منه بفتح العين اسماً كان أو مصدراً تقول دخل مدخلاً وهذا مدخله إلا حرفاً من الأسماء ألزموها كسر العين:منها المسجد"[٢] ، وقيل: "المسجد (بفتح الجيم) جبهة الرجل حيث يصيبه أثر السجود"[٣] .

---

(١) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور يكنى بأبى زكريا،نزيل بغداد ، مولى بنى سعد ، المشهور بالفراء، شيخ النحاة ،واللغويين ، والقراء، وكان يقال له :" أمير المؤمنين فى النحو"، وكان ثقة إماما، قال ثعلب:" لولا الفراء لما كانت العربية، ولسقطت لأنه خلصها، ولأنها كانت يدّعيها كل أحد" ، أمره المأمون بوضع كتاب فى النحو فأملاه ، وكتبه الناس عنه، وكانت وفاته ببغداد، وقيل :بطريق الحج(سنة ٢٠٧ هـ)، ابن النديم: الفهرست ص ص ١٠٥ ،١٠٦، تحقيق د/ يوسف على ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة١٩٩٦م، الخطيب: تاريخ بغداد ج ٤ ص ص ١٥٤، ١٥٩، تحقيق د/مصطفى عبد القادر،ط/١، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة١٩٩٧م، ابن الجوزى: المنتظم ج٩ص ص ١٨٠، ١٨٧، تحقيق د/محمد عبد القادر وآخر،ط/١، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة١٩٩٢م، الذهبى: سير أعلام النبلاء ج١٠ص ص ١١٨، ١٢١،تحقيق/شعيب الأرنؤوط،ط/١١،مؤسسة الرسالة، بيروت سنة ١٩٩٦م.

(٢) الرازى :مختار الصحاح ص ٢٨٦،مادة:(س ج د)، تحقيق/ محمود خاطر، دار الحديث، القاهرة (د.ت)، الزركشى: إعلام الساجد ص ٢٦ تحقيق الشيخ/ أبو الوفا مصطفى المراغى، ط/٢، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامى- القاهرة- سنة ١٩٨٢م.

(٣) ابن منظور: لسان العرب م ٣ ص ١٩٤٠، مادة: (س ج د)، تحقيق/عبدالله على الكبير وآخران ، دار المعارف، القاهرة(د.ت) .

وشرعاً :كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد[1] لقوله – ﷺ –:" وجعلت لى الأرض طهوراً ومسجداً"[2] وهذا من خصائص هذه الأمة، لأنه كان من قبلنا من الأمم لا يصلون إلا فى موضع يتيقنون طهارته ، بخلاف أمة الحبيب– ﷺ – فإنه أبيح لها الصلاة فى جميع بقاع الأرض إلا فيما تيقنوا نجاسته، وقيل : أبيحت للأمم السابقة الصلوات فى مواضع مخصوصة كالبيع[3] ، والصوامع [4] ويؤيده – كما جاء فى بعض الروايات– قوله– ﷺ – :"وكان من قبلى إنما كانوا يصلون فى كنائسهم"[5] .

وقد وعد الله عزوجل من بنى مسجداً،أو أسهم فى بنائه بنفسه، أو ماله، أجراً عظيماً، وجعل ذلك برهاناً على صدق الإيمان ، فقال سبحانه :﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[6] ، وعمارة المساجد

---

(١) المصدر السابق ، نفس الجزء و الصفحة ،الزركشى:إعلام الساجد ص ٢٧.

(٢) الإمام مسلم:صحيح مسلم ج١ ص٣٨٤،الحديث رقم ٥٢٣، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقى،ط/١، دار الحديث، القاهرة سنة ١٩٩٧م.

(٣) البيعة: كنسية النصارى،الرازى: مختار الصحاح ص ٧١، مادة: (ب ي ع).

(٤) الصومعة: بيت العبادة عند النصارى، المعجم الوجيز ص ٣٧٤، مادة :(ص ا ن)، طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مصر، سنة ١٩٩٠م.

(٥) الزركشى : إعلام الساجد ص ص ٢٧، ٢٨، ابن حجر: فتح البارى ج ١ ص ص ٥٢١، ٥٢٢ ، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقى وآخران،ط/٢، دار الريان للتراث، القاهرة سنة ١٩٨٨م.

(٦) سورة التوبة : الآية ١٨.

ليست هى البناء والتشديد وفرش أرضها بالبُسُط وأضاءتها والمحافظة على نظافتها فقط ، بل إن عمارتها تكون- أيضاً- بكثرة الخطاء إليها، والمكث فيها، وانتظار الصلاة، بعد الصلاة ، وحضور مجلس العلم فيها الخ[1] .

ولأهمية المساجد، وعظم رسالتها نجد أن النبى - ﷺ - يحث على بنائها بقوله: "من بنى مسجد لله بنى الله له فى الجنة مثله"[2] ،بل إنه - ﷺ- أمر القبائل ببناء المساجد فى أماكنها، ففى الحديث : " (أمرنا رسول الله- ﷺ- ببناء المساجد فى الدور وأن تنظف وتطيب)، والمراد بالدور القبائل [3] .

كما أن النبى- ﷺ- بعد الهجرة ، كان يأتى كل قبيلة من قبائل الأنصار فى ديارهم لتطيب قلوبهم ،ولتعليمهم الدين ، فكان إذا أتاهم يسألونه أن يصلى فى بقعة من دارهم "ليتخذوها مسجداً يصلى فيه مريضهم ،وكبيرهم، ومن شغله شاغل عن الإتيان إلى مسجده الأعظم، ولتبقى بركة أقدامه الشريفة فى دارهم ،وكان يجيبهم لذلك ليرغبهم لما يدعوهم إليه من الخير، فمن ثم كانت مساجد يصلى فيها

(١) الإمام البخارى: الجامع الصحيح ج١ص١٦٥، الحديث رقم ٤٧٧، مراجعة الشيخ / محمد على القطب وآخر،ط/٢، المكتبة العصرية، بيروت سنة ١٩٩٧م، الإمام مسلم : صحيح مسلم ج ١ ص ص ٤٧٧، ٤٨٢، الأحاديث رقم ٢٧٧، ٢٨٧، ٤٧٩، الترمذى :الجامع الصحيح ج ٢ ص ص ١٤٨، ١٥١، الأحاديث رقم ٣٢٧، ٣٢٨ ، ٣٢٩، ٣٣٠، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقى ، دار الحديث ، القاهرة (د.ت) .

(٢) الإمام مسلم : صحيح مسلم ج ١ ص ٣٩١، الحديث رقم ٥٢٥.

(٣) الترمذى :الجامع الصحيح ج ٢ ص ٤٩٠، الحديث رقم ٤٩٠، الزركشى إعلام الساجد ص ٣٨٢.

ويتبرك بها "[1] ،وقد بلغ من كثرة المساجد التى صلى فيها النبى - ﷺ- و قربها من مسجده الشريف " أنه كان بالمدينة تسعة مساجد يسمعون مؤذن النبى- ﷺ- فيصلون فى مساجدهم و لا يأتون مسجد النبى إلا فى الجمعة فأنهم كانوا يجمعون معه"[2] .

وكذلك من الأهداف التى بنيت من أجلها المساجد رغبتهم فى أن تكون مسكن من لا دار له ،ومأوى لابن السبيل، وذى الحاجة [3] ،وقد أحصى بعض المؤرخين [4] تلك المساجد ،وقال:" جملة مساجده- ﷺ- مائه وستة وثلاثون مسجداً".

وهذه المساجد "التى صلى فيه النبى - ﷺ- ولو فى رواية ضعيفة فيها ،عرف عيناً أو جهته ظناً أو تخميناً بالمدينة وما حولها وهى كثيرة – لا تنحصر- ولكن وقع الاقتصار على جملة لارتجاء الفوز باقتفائه – فى الصلاة فيها أو فيما يتيسر منها" [5] ،كما قال

(١) إبراهيم عباس:رسالة فى مساجد المدينة ورقة ٢، مخطوط بدار الكتب القومية – تحت رقم ١٩٢٥ – تاريخ تيمور.

(٢) إبراهيم عباس:رسالة فى مساجد المدينة ورقة٩.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية م ٢ ص ٥٢٩، تحقيق/ مصطفى السقا وآخران، ط/٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى،القاهرة سنة ١٩٥٥م،الطبرى: تاريخ الرسل ج ٣ ص ١١٠، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط/٤، دار المعارف، القاهرة سنة ١٩٧٧م.

(٤) العباسى :عمدة الأخبار ص ٢٣٢ ،تحقيق الشيخ/ محمد الطيب الأنصارى- نشر/ أسعد طرابزونى، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة (د.ت).

(٥) السخاوى:التحفة اللطيفة ج ١ ص ٣٨، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٩٩٣م.

البغوى [1] :" لو نذر أحد الصلاة فى شئ منها تعين كما تتعين المساجد الثلاثة"[2] .

ومن ثم حرص السلف الصالح- رضوان الله عليهم- على عمارة الكثير من هذه المساجد التى ثبت عندهم أن النبى - ﷺ- صلى فيها ،وتميز بنائها عن غيره من المساجد [3] ،لتكون علماً

(١) الحسين بن مسعود بن محمد،يكنى بأبى محمد ويعرف بالفراء تارة، و بابن الفراء آخرى،محى السنة البغوى،أحد الأئمة ،كان ديناً عالماً ورعاً زاهداً عابداً صالحاً عاملاً على طريقة السلف، وكان علامة زمانه،قال الذهبى :" كان إماما فى التفسير ، إماماً فى الفقه إماماً فى الحديث "،بورك له فى تصانيفه، توفى (سنة ٥١٦ هـ)، الذهبى: سير أعلام النبلاء ج ١٩ ص ص ٤٣٩، ٤٤٣، الصفدى: الوافى ج ١٣ ص ٦٣، باعتناء س - ديدرينغ وآخر- ط/٢ دار صادر، بيروت سنة ١٩٧٠م، ابن كثير : البداية ج ١٢ ص ٢٠٦.،تحقيق د/ أحمد أبو ملحم وآخرون،ط/١، دار الريان للتراث،القاهرة سنة ١٩٨٨م.

(٢) ابن حجر : فتح البارى ج ١ ص ٦٨٠، السمهودى : وفاء الوفا ج ٣ ص ٨١٩، تحقيق/ محمد محى الدين عبد الحميد،ط/٤، دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٩٨٤م،إبراهيم عباس: رسالة فى مساجد المدينة ورقة ٢.

(٣) ابن شبة:تاريخ المدينة ج ١ ص ٥٣، تحقيق/ على محمد دندل وآخر،ط/١ دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٩٩٦م،ابن النجار : الدرة الثمينة ص ص ٣٨٢، ٣٨٣، تحقيق/ لجنة من كبار العلماء والأدباء، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة (د.ت). طبع ملحق فى كتاب شفاء الغرام للفاسى، ابن الضياء: تاريخ المدينة ص ٣٠٢، تحقيق/ علاء إبراهيم الأزهرى وآخر،ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٩٩٧م

للقاصدين ،وحرصاً منهم على تتبع آثار النبى - ﷺ- لتبرك بها[1] ، يقول أبوغسان:[2] "وقال لى غير واحد من أهل العلم من أهل البلد : أن كل مسجد من مساجد المدينة و نواحيها مبنى بالحجارة المنقوشة المطابقة فقد صلى فيه النبى- ﷺ- ، وذلك أن عمر بن عبد العزيز[3] - ﷺ- حين بنى مسجد رسول الله- ﷺ- سأل - والناس

---

(١) ابن حجر : فتح البارى ج ١ ص ٦٨٠.

(٢) مالك بن إسماعيل بن درهم، ويقال: ابن زياد بن درهم النهدى مولاهم أبو غسان: الكوفى، من صغار أتباع التابعين، وثقة جماعة من العلماء ، قال ابن سعد : " كان صدوقا شديد التشيع " ، وقال ابن معين :" ليس بالكوفة أتقن من أبى غسان"،وقال النسائى :ثقة، توفى (سنة ٢١٧ هـ) ،ابن سعد: الطبقات ج ٦ ص ٤٢٥، تحقيق د/ حمزة النشرتى وآخران،المكتبة القيمة ،القاهرة (د.ت)،الذهبى سير أعلام النبلاء ج ١٠ ص ص ٤٣٠، ٤٣٢ .

(٣) أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، يكنى بأبى حفص، وكان يسمى " اشج بنى أمية"، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولد بالمدينة (سنة ٦٠ هـ) ، وقيل : (سنة ٦٣هـ)، وكان عمر من سادة التابعين، ، يقول الإمام أحمد بن حنبل: "لا أدرى قول: أحد من التابعين حجة إلا قول عمر بن عبد العزيز" ، ولى المدينة للوليد وسليمان ابنا عبد الملك، وعهد إليه سليمان بالخلافة من بعده فبويع له بها فى شهر صفر (سنة ٩٩هـ) فعمل على رد المظالم إلى أهلها، واشترى(ملطيه)من الروم، وكان فاضلا يؤثر الدين على الدنيا، ويعمل عمل من يخاف يومه ويرجوا غده، توفى فى شهر رجب (سنة ١٠١ هـ)، ويقال: سقاه بنى أمية السم،المسعودى:التنبيه والأشراف ص٢٧٦، تحقيق/ عبد الله إسماعيل الصاوى، طبع دار الصاوى للطبع والنشر

يومئذ متوافرون – عن المساجد التى صلى فيها رسول الله – ﷺ–، ثم بناها بالحجارة المنقوشة المطابقة" [1] .

وهذا ما سوف نتعرف عليه فى الصفحات التالية .

* * *

والتأليف ، القاهرة (د . ت)، ابن عساكر :تاريخ دمشق ج ٤٥ ص ص ١٢٦، ٢٤٧، تحقيق/ محب الدين أبى سعيد عمر بن غلامة العمروى،ط/١، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥م، القلقشندى : مآثر الأنافة ج ١ ص ص ١٤١، ١٤٥، تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت (د.ت).

(١) ابن شبة: تاريخ المدينة ج١ ص٥٣، ابن حجر: فتح البارى ج١ص٦٨٠.

الفصل الأول
"عمارة المساجد فى المدينة المنورة"

١ـ مسجد قباء:

يقع مسجد قباء[١] فى الجنوب الغربى للمدينة المنورة [٢] فى بنى عمرو بن عوف [٣] ،ويبعد عن المسجد النبوى-حالياً- بحوالى ثلاثة ونصف كيلو متراً [٤]،و كان مكان المسجد مربداً[٥] لكلثوم بن

---

(١) قباء:(بضم أوله ، ممدود ، على وزن فعال ،ومن العرب من يذكره ويصرفه، ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه) وإنما سميت" قباء" ببئر كانت بها يقال لها: (قثار) فتطيروا منها، فسموها:(قباء) ، موضع بالمدينة المنورة، على ميلين منها ، على يسار القاصد إلى مكة، البكرى: معجم ما استعجم ج ٣ ص ٢٩٣ ، تحقيق د / جمال طلبه، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٩٩٨ م ، ابن جبير:رحلة ابن جبير ص١٧٤،دار صادر، بيروت سنة ١٩٨٨م، ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع ج٣ ص١٠٦١ ، تحقيق/على محمد البجاوى،ط/١، دار الجيل ، بيروت سنة ١٩٩٢م.

(٢) عبدالقدوس الأنصارى : آثار المدينة ص ٨١ ، ط/٣ المطبعة السلفية، المدينة المنورة سنة ١٩٧٣م ، يوسف رغدا : معالم مكة و المدينة بين الماضى والحاضر ص ٣٦٥ ، ط/١ ، دار المرتضى ، بيروت سنة ١٩٩٧م.

(٣) بنو عمرو بن عوف:هم من أبناء مالك بن الأوس بن حارثة، وهم أهل قباء ، ابن قتيبة : المعارف ص ١١٠ ،تحقيق د/ ثروت عكاشة ، ط/٦ ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٩٢.

(٤) يوسف رغدا : معالم مكة ص ٣٦٥.

(٥) المربد:فضاء وراء البيوت يرتفق به، وأهل المدينة يسمون الموضع الذى يجفف فيه التمر لينشف مربداً ، وهو المسطح والجرين فى لغة أهل الحجاز ، ابن منظور: لسان العرب م٣ص١٥٥٦، مادة:(ر ب د).

الهدم[1]، فأعطاه رسول الله - ﷺ- حين نزل بديارهم بعد هجرته - قبل دخوله المدينة -فأسسه مسجداً وصلى فيه إلى بيت المقدس[2][3]، فكان أول مسجد أسس بالمدينة [4]،وفيه نزل قول الله سبحانه:﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [5].

---

(١) كلثوم بن الهدم(بكسر الهاء، وسكون الدال) بن أمرؤ القيس الأنصارى من بنى عوف يكنى بأبى قيس، وكان شيخاً كبيراً مات بعد قدوم رسول الله -ﷺ -المدينة بيسير، وهو أول من مات من الأنصار بعد قدومه-ﷺ -، ابن قتيبة: المعارف ص١٥٢ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ج٣ ص ص١٣٢٧ ،١٣٢٨، تحقيق / على محمد البجاوى، ط/١ ،دار الجيل ، بيروت سنة ١٩٩٢م ،ابن حجر: الإصابة ج٣ص٣٠٥ ، دار الفكر، بيروت سنة١٩٧٨م ، السخاوى: التحفة اللطيفة ج٢ص٣٩٧.

(٢) بيت المقدس:(بالفتح، ثم السكون، وتخفيف الدال، وكسرها) أى المطهر الذى يتطهر به من الذنوب ، و هو مسجد كبير متسع الأقطار فى وسط مدينة كبيرة تسمى "المقدس"، ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع ج٣ ص١٢٩٦.

(٣) المطرى:تاريخ المدينة ص١٠٩، تحقيق/ سعيد عبد الفتاح ، ط/١، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة سنة ١٩٩٧م،النهروانى : تاريخ المدينة ص١٠٩ ، تحقيق / محمد حسن ، ط/١ ، دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٩٩٧م، كبريت: الجواهر الثمينة فى محاسن المدينة ص١١٥، تحقيق /محمد حسن ، ط/١،دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٩٩٧م.

(٤) ابن النجار:الدرة الثمينة ص ٣٨٠ ، العباسى: عمدة الأخبار ص١٤١.

(٥) سورة التوبة:الآية ١٠٨.

و قد كان المسجد بسيطاً فى نشأته الأولى، فلما تم تحويل القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله الحرام [1]،أعاد النبى- ﷺ- بنـــاءه [2] – مرة ثانية- فقد قدم من المدينة – فى جماعة من أصحابة- إلى قباء ، فرحب به أهلها فقال لهم النبى- ﷺ-:" يَا أَهْلَ قُبَاءَ إِيتُونِي بِأَحْجَارٍ مِنْ هَذِهِ الْحَرَّةِ "[3] ، فَجُمِعَتْ عِنْدَهُ أَحْجَارٌ كَثِيرَةٌ وَمَعَهُ عَنَزَةٌ لَهُ [4]، فَخَطَّ قِبْلَتَهُمْ ، فَأَخَذَ حَجَرًا ، فَوَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ : " يَا أَبَا بَكْـرٍ خُذْ حَجَرًا ، فَضَعْهُ إِلَى حِجْرِي " ، ثُمَّ قَالَ : " يَا عُمَرُ خُذْ حَجَرًا فَضَعْهُ إِلَى جَنْبِ حَجَرِ ، أَبِي بَكْرٍ " ، ثُمَّ الْتَفَتَ ، فَقَالَ : " يَا عُثْمَانُ خُذْ حَجَرًا فَضَعْهُ إِلَى جَنْبِ حَجَرِ عُمَرَ " ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى النَّاسِ بِآخِرَةٍ ، فَقَالَ : " وَضَعَ رَجُلٌ حَجَرَهُ حَيْثُ أَحَبَّ عَلَى ذِي الْخَطِّ "[5].

---

(١) اختلاف فى تاريخ تحويل القبلة إلى بيت الله الحرام فقيـــل : فـــى رجب، وقيل: فى شعبان بعد ستة عشر، أو سبعة عشر شهرا مـــن مقدمه- ﷺ – المدينة، لمزيد من التفصيل يمكن مطالعة، ابن سعد: الطبقات الكبرى ج١ ص ص٣٤٣، ٣٤٧ ، الإمام مسلم: صـــحيح مسلم ج ١ص٣٨٧، الحديث رقم ٥٢٥، ابن حجر: فتح البارى ج١ ص ص ١١٩ ،١٢٠.

(٢) السمهودى: وفاء الوفا ج١ ص ٢٥٢ .

(٣) الحَرَّة : الحرار فى بلاد العرب كثيرة ، والحرة كـــل أرض ذات حجارة سُود نخرة كأنما أحرقت بالنار،قد ألبستها، و قيل: إذا كانت كذلك و هى مستديرة فهى حرة ، وما كان مستطيلا ليس بواسع فهو لابه، ويقال له: كُراع ، وأكثر الحرار حول المدينة، وتسمى مضافة إلى أماكنها ، وحرة قباء تقع فى قبلى المدينة، ابن عبـــد الحـــق : مراصد الاطلاع ج١ص٣٩٤.

(٤) العنزة: بفتحتين أطوال من العصا وأقصر من الرمح ، وفيها زُجّ كزج الرَّمح، الرازى: مختار الصحاح ص ٤٥٧، مادة:(ع ن ز).

(٥) الطبرانى: المعجم الكبير ج٢ص٤٩٧ الحديث رقم٢٣٦٠، تحقيق/ حمدى عبد المجيد ،ط/٢، مكتبة العلوم والحكم،الموصل ١٩٨٣م.

وجاء فى رواية أخرى : أن النبى - ﷺ- شارك أصحابه فى حمل الأحجار و نقلها حتى تم الانتهاء من بناء المسجد ، و فى ذلك تقول الشَّمُوس بنت النُّعْمَان[1]:تَظَرْتُ إِلَى إِلَى رَسُول اللَّه ﷺ حِينَ قَدِمَ،وَنَزَلَ وَأَسَّسَ هَذَا الْمَسْجِدَ، مَسْجِدَ قُبَاءَ، فَرَأَيْتُهُ يَأْخُذُ الْحَجَرَ، أَوِ الصَّخْرَةَ، حَتَّى يَصْهَرَهُ [2] الْحَجَرَ ، وَأَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ التُّرَابِ عَلَى بَطْنِهِ وَسُرَّتِهِ، فَيَأْتِي الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطِنِي أَكْفِكَ، فَيَقُولُ:لا خُذْ حَجَرًا مِثْلَهُ حَتَّى أَسَّسَهُ وَيَقُولُ:إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ هُوَ يَؤُمُّ[3] الْكَعْبَةَ، قَالَتْ: فَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ أَقْوَمُ مَسْجِدٍ قِبْلَةً[4] ، كما هو الحال فى المسجد النبوى [5].

---

(١) الشموس بنت النعمان بن مطرف بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف، تزوجها أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضبيعة فولدت له،وأسلمت الشموس بنت النعمان وبايعت النبى - ﷺ- و حضرت معه حين أسس مسجد قباء، ابن سعد: الطبقات ج٨ ص ٣٨٩، ابن الأثير: أسد الغابة ج٦ ص ص١٦٥، ١٦٦، تحقيق/ محمد إبراهيم البناء وآخران، دار الشعب،القاهرة(د.ت)،ابن حجر:الإصابة ج٤ص٣٤٣.

(٢) الهصر : الكسر، هصر الشيء يهصره هصراً : جبذه وأماله ، و اهتصره،وأصل الهصر :أن تأخذ برأس عمود فتثنيه إليك و تعطفه وفى الحديث : لما بنى مسجد قباء دفع حجراً ثقيلاً فهصره إلى بطنه أى أضافه وأماله، ابن منظور: لسان العرب م٦ص ٤٦٦٩، مادة:(هـ ص ر).

(٣) أمَّ القوم فى الصلاة يؤُمُّ مثل ردّ يرد (إمامة) وأَمَّ به أقتدى ، والإمام الذى يُقتدى به وجمعه أئمَّة ، الرازى : مختار الصحاح ص ٢٦ مادة:(أ م م) .

(٤) الطبرانى : المعجم الكبير ج ١٨ ص ٥٤ الحديث رقم ٢٠٢٥٧ ، العباسى: عمدة الأخبار ص ص ١٦٨، ١٦٩.

(٥) د/خليل إبراهيم:فضائل المدينة ج٢ص٣٧٢، ط/١ دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة سنة١٩٩٣م.

و هذه الروايات تدل على ما يلى:

أولاً: أن الذى خط أرض مسجد قباء ، ووضع أسسه النبى -ﷺ- ثم أذن للصحابة فى البناء.

ثانياً:مشاركة النبى -ﷺ- لأصحابه فى حمل الأحجار، وبناء المسجد .

ثالثاً: أن جبريل -عليه السلام- أرشد النبى -ﷺ- إلى الاتجاه الصحيح للقبلة إلى بيت الله الحرام .

كذلك شارك النبى - ﷺ- أصحابه فيما يقولونه من رجز[1] أثناء عملهم فى بناء المسجد ، فيذكر الرواة [2] أن عبدالله بن رواحه [3] كان يقول وهم يبنون مسجد قباء:

"أفلح من يعالج [4] المساجد

فقال رسول الله ﷺ :"المساجد"

فقال عبد الله ﷺ: و يقرأ القرآن قائماً و قاعداً

---

(١) الرَّجزَ : بفتحتين ضرب من الشعر،الرازى: مختار الصحاح ص ٢٣٤، مادة:(رج ز).

(٢) ابن شبة : تاريخ المدينة ج ١ ص ٣٩ ، إبراهيم عباس: رسالة فى مساجد المدينة ورقة٤.

(٣) عبد الله بن رواحه بن ثعلبة الخزرجى، يكنى بأبى محمد ، أحد شعراء الرسول- ﷺ- ، شهد معه بدراً، وأحداً، والخندق، والحديبية وخيبر ، وعمرة القضية،واستشهد يوم مؤتة (سنة ٨هـ)، وكان أحد الأمراء، ابن خياط: الطبقات ص ص ١٦٢، ١٦٣، تحقيق د/ سهيل زكار، دار الفكر، بيروت سنة ١٩٩٣م، ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ص ٨٩٨، ٩٠١، ابن حجر :الإصابة ج ٢ ص ص ٣٠٦، ٣٠٧، الصفدى :الوافى ج ١٧، ص ١٥٦.

(٤) عالج الشيء معالجة و علاجاً: زاولة، الرازى :مختار الصحاح ص ٤٥٠،مادة:(ع ل ج).

فقال رسول الله- ﷺ-"قاعداً "

فقال عبد الله رضى الله عنه : ولا يبت الليل عنه راقداً.

فقال رسول الله- ﷺ-""راقداً ".

وقد تم بناء مسجد قباء على سبع أساطين [1] ، وتم سقفه، و جعل فى وسطه رحبة[2]، و أمامه درجة يؤذن فيها يقال لها: النعامة [3] . بيد أن المصادر – التى رجعت إليها – لم تكشف لنا عن عدد أبواب المسجد ، وهل كان سقفه كسقف مسجده -ﷺ-[4] أم لا؟.

---

(١) الأساطين: جمع أسطوانة، وهى السارية أو العمود، والنون فى الأسطوانة من أصل بناء الكلمة، وهو على تقدير أفعوالة، وبيان ذلك أنهم يقولون: أساطين مسطنة، ابن منظور: لسان العرب م ٣ ص ٢٠٠٩، مادة:(س ط ن) .

(٢) رحبة المسجد: ساحته ، جمعها رحبٌ و رحبات ، الرازى : مختار الصحاح ص ٢٣٧، مادة:(رح ب).

(٣) ابن شبة : تاريخ المدينة ج ١ ص ٤١، المراغى :تحقيق النصرة ص ٦٤،تحقيق/ سعيد عبد الفتاح،ط/١، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة سنة ١٩٩٧م،السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ص٨٠٤ ،٨٠٩.

(٤) لم يكن للمسجد النبوى سقفاً فى البداية، فشكى الصحابة لرسول الله – ﷺ-حرارة الشمس فأمر بسقفه- ﷺ- ،فأقيمت فى المسجد سوارى من جذوع النخل،ثم طرحت عليها العوارض ، والخصف والإذخر، وجعلوا فى وسطه رحبة، وظل كذلك حتى قبض رسول الله – ﷺ-، لمزيد من التفصيل يمكن مطالعة، الإمام البخارى: الجامع الصحيح ج ١ ص ١٥٧، الحديث رقم ٤٤٦، ابن الجوزى :مثير الغرام ص ص ٢٦٠ ،٢٦١ ،تحقيق/ محمد حسن ،ط/١، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٩٦م ،ابن النجار: الدرة الثمينة ص ٣٥٦، ابن الضياء: تاريخ المدينة ص ٢٦٧.

وعلى كل حال فقد اختلفت روايات المؤرخين فيما بينها فى أول من قام بتجديد، وتوسعة مسجد قباء – بعد رسول الله – ﷺ –، فذكر بعضها: أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان (٢٣ –٣٥هـ/ ٦٤٣–٦٥٥م) جدده وزاد فيه لما اعتراه الخراب فى خلافته[١]، بينما ذهب البعض الأخر إلى أن المسجد ظل على حاله حتى تم تجديده فى خلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦ –٩٦ هـ/٧٠٥–٧١٥م) [٢][٣].

ويبدو لى أن الرواية الأولى أقرب للصواب، وذلك لما ذكره أبو سلمه بن عبد الرحمن[٤] ،وهو من المعاصرين – لعمارة الوليد–

---

(١) ابن شبة: تاريخ المدينة ج ١ ص ٣٥ ،القليوبى :النبذه اللطيفة ورقة ٦٨ ، مخطوط بدار الكتب القومية ، تحت رقم ١٧٩٢، تاريخ تيمور،عبد القدوس الأنصارى:آثار المدينة ص ٨٤ .

(٢) أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك، يكنى بأبى العباس ،وأمه ولادة بنت العباس، ولد فى (سنة ٥٠ هـ)، وكان أكبر ولد أبيه، بويع له بالخلافة بعد أبيه فى شوال (سنة ٨٦ هـ) فكان عصره غرة فى جبين الدولة الأموية، فقد فتحت فى عصره فتوحات كثيرة وعظيمة، والوليد أول من اتخذ البيمارستان للمرضى، وأول من بنى الأميال فى الطرقات، وتوفى بالشام فى منتصف جمادى الآخر (سنة ٩٦ هـ)، المسعودى: التنبيه والأشراف ص ص ٢٧٤، ٢٧٥، ابن عساكر:تاريخ دمشق ج٦٣ص ص ١٦٤، ١٨٧، الذهبى : سير أعلام النبلاء ج٤ ص ص ٣٤٧ ، ٣٤٨، القلقشندى : مآثر الأنافة ج١ ص ص ١٣٢ ، ١٣٧، السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ص ٢٦٥ ، ٢٦٧، تحقيق/ محمد محى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت سنة ١٩٨٨م.

(٣) ابن النجار: الدرة الثمينة ص ٣٨٠ ،المطرى: تاريخ المدينة ص١١١، النهروانى: تاريخ المدينة ص ص ١١٥ ١١٦ .

(٤) أبو سلمه بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى : قيل اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل ، وقيل: اسمه وكنيته واحد، كان ثقة فقيها، كثير الحديث، ولى القضاء غيره مرة، توفى بالمدينة (سنة ٩٤ هـ)

"إن ما بين الصومعة [1] إلى القبلة زيادة زادها عثمان بن عفان ﷺ"[2]، ففى هذا تصريح بأن أمير المؤمنين عثمان بن عفان جدَّد بناءه وزاد فيه.

ولم يزل المسجد على هذه الحالة، حتى بناه عمر بن عبد العزيز فى ولايته على المدينة(٨٧ -٩٣ هـ/٧٠٦-٧١٢م)بأمر الخليفة الوليد بن عبد الملك(٨٦ -٩٦ هـ/٧٠٥-٧١٥م) ، حين وسع مسجد رسول الله- ﷺ-، [3] ، فوسع المسجد، وبناه بالحجارة والجص [4] ، وأقام فيه الأساطين من الحجارة حشوها عمد الحديد

،وقيل: (سنة ١٠٤ هـ)، ابن سعد : الطبقات ج ٥ ص ص ١٨٥، ١٨٨،ابن قتيبة: المعارف ص ٢٣٨، الذهبى: سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ص ٢٧٨، ٢٩٢.

(١) الصومعة: منار الراهب ،قال سيبويه :هو من الأصمع يعنى المحدد الطرف المنضم ،ابن منظور:لسان العرب م ٤ ص ٢٤٩٨ ،مادة: (ص م ع)، والمراد بها منارة المسجد التى فى ركنة الغربى مما يلى الشام ،السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٠٩ .

(٢) ابن شبة : تاريخ المدينة ج ١ ص ٣٩ ، السمهودى : وفاء الوفا ج٣ ص ٨٠٩ .

(٣) استغرق العمل فى عمارة مسجد رسول الله - ﷺ- نحو ثلاث سنين تقريباً بدأت فى شهر ربيع الأول (سنة ٨٨ هـ) وانتهت فى (سنة ٩١ هـ)على الأرجح ،الطبرى:تاريخ الرسل ج ٦ ص ٤٣٥ ، ابن كثير: البداية ج ٩ ص ٧٩ ،المراغى : تحقيق النصرة ص ٨٤.

(٤) الجص : (بفتح الجيم، وكسرها)، ما يبنى به، وهو معرب، الرازى: مختار الصحاح ص ١٠٤، مادة: (ج ص ص).

والرصاص،ونقشه بالفسيفساء [١] ،وسقفه بالساج [٢] ،وجعل له أروقة[٣]،وفى وسطه ،رحبة ،وعمل له منارة يؤذن فيها[٤] .

يحدثنا أبو غسان عن توسعة المسجد وعمارته ، فيقول :"طول مسجد قباء وعرضه سواء وهو ست وستون ذراعاً [٥] ،وطول ذراعه فى السماء – أى ارتفاع جداره- تسعة عشر ذراعاً، وطول رحبته التى فى جوفه خمسون ذراعاً، وعرضها ستة وعشرون ذراعاً[٦] وطول منارته خمسون ذراعاً، وعرضها تسعة أذرع وشبر

---

(١) الفسيفساء: قطع صغار ملونة من الرخام، أو الحصباء، أو الخز، أو نحوها يضم بعضها إلى بعض فيكون منها صور ورسوم تزين أرض البيت، أو جدرانه، المعجم الوجيز ص ٤٧١ .

(٢) الساج : خشب : يجلب من الهند واحدته ساجه ، والساج شجر يعظم جداً، ويذهب طولا وعرضا ، وله ورق أمثال التراس الديلمية، يتغطى الرجل بورقة منه فتكنه من المطر، وله رائحة طيبة تشابه رائحة ورق الجوز مع رقةٍ و نَعْمَةٍ، ابن منظور : لسان العرب م٣ ص ٢١٤١ ،مادة:(س و ج).

(٣) الروق والرواق: سقف فى مقدم البيت،وقيل: أيضاً ستر يمددون السقف، يقال :بيت مروق،وهو أيضاً:سقيفة للدراسة فى مسجد أو معبد أو غيرهما (ج) أروقة،وروق، الرازى:مختار الصحاح ص ٢٦٤، مادة: (روق) ،المعجم الوجيز ص ٢٨٢ .

(٤) ابن النجار: الدرة الثمينة ص ٣٨٠ ،ابن الضياء: تاريخ مكة ص ٢٩٨ ،النهروانى:تاريخ المدينة ص ص ١١٥ ،١١٦ ، العباسى:عمدة الأخبار ص ١٤١ .

(٥) الذراع: اليد من كل حيوان لكنها من الإنسان من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى، والذراع: مقياس أشهر أنواعه الذراع الهاشمية، وطولها ٦٤ سنتيمتراً، المعجم الوجيز ص ٢٤٤.

(٦) ذكر الحربى- فى روايته- أن عرض الرحبة ست و خمسون ذراعاً ، و الراجح فى تقدير مساحتها ما جاء فى المتن، و ذلك لأن السمهودى اختبر مساحات مسجد قباء -فى زمانه- وقال: ما نصه"

فى تسعة أذرع ، وفيه ثلاثة أبواب ،وثلاث وثلاثون أسطوانة ،ومواضع قناديله لأربعة عشر قنديلاً" [1] ،وقد ظل المسجد على هذه الحالة حتى تشعث على طول الزمان وتهدم فجدِّد بناؤه فى (سنة٥٥٥هـ) [2].

نظافة المسجد:

حرص السلف الصالح – رضوان الله عليهم–على نظافة مسجد قباء وفى ذلك يذكر الرواة :[3] أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (١٣ – ٢٣ هـ/٦٣٤-٦٤٣م) أتى مسجد قباء فرأى غباراً على جدرانه ، وفى قبلته ،فأمر رجلاً أن يأتيه بجريدة رطبة فجاءه بها "فجعل يمسح جدرانه وسطحه، فقيل له : نكفيك يا أمير المؤمني، فقال: لا تكفونيه ،فما أريد أن أكفيكم أنتم مثل هذا، وإن شئتم اعملوا مثل ما أعمل"[4].

فصح بذلك أن رحبة المسجد اليوم على ما كانت عليه فى زمن أبى غسان ، و غيره من المؤرخين الذين قدمنا كلامهم" ،وهذا يدل على حدوث تصحيف من الناسخ فى روايته، الحربى: المناسك ص٣٩٨، تحقيق/ حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة ، الرياض سنة ١٩٦٩م،السمهودى: وفاء الوفا ج٣ص ٨١١.

(١) ابن شبة: تاريخ المدينة ج ١ ص ٤٢.

(٢) المطرى: تاريخ المدينة ص ١١١، المراغى: تحقيق النصرة ص ٦٤، النهروانى: تاريخ المدينة ص ١١٥، السمهودى: وفاء الوفا ج٣ ص٨١٠، القليوبى : النبذه اللطيفة ورقة ٦٨.

(٣) ابن شبة: تاريخ المدينة ج ١ ص ٣٥،السمهودى:وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٠٤.

(٤) المراغى :تحقيق النصرة ص ٦٣ ،السمهودى :وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٠٤ .

تعيين أئمة للصلاة:

كان سالم مولى أبى حذيفة[1] ،أول من أم المهاجرين الأولين، وأصحاب رسول الله - ﷺ- من الأنصار [2] ، ثم أمر النبى - ﷺ- معاذ بن جبل [3]أن يصلى بهم ، ثم صلى بهم عويم بن ساعدة [4] فى عهد النبى - ﷺ- وفى خلافة أبى بكر (١١ - ١٣ هـ /٦٣٢- ٦٣٤ م)، وفى خلافة عمر بن الخطاب(١٣ - ٢٣ هـ/٦٣٤-

---

(١) سالم بن معقل، يكنى بأبى عبد الله، من أهل اصطخر، كان ولاء سالم لامرأة أبى حذيفة، وكانت أنصارية، فجعلت ولاءه لأبى حذيفة ، من المهاجربن الأولين، شهد بدراً، واستشهد يوم اليمامة (سنة ١١ هـ)، ابن سعد : الطبقات ج ٢ ص ص ٦٥١، ٦٥٤، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٢ ص ص ٥٦٧، ٥٦٩،ابن الاثير: أسد الغابة ج ٢ ص ص ٣٠٧، ٣٠٩، ابن حجر : الإصابة ج ٢ ص ٨٠٦ .

(٢) الإمام البخارى :الجامع الصحيح ج ١ ص ٢١٩ ، الحديث رقم ١١٩٣ ،ابن حجر :فتح البارى ج ٣ ص ٨٣ .

(٣) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس ،يكنى بأبى عبد الرحمن ، شهد بيعة العقبة ، وشهد بدراً وما بعدها ، وكان أحد الأربعة من الخزرج، الذين جمعوا القرآن فى حياة النبى - ﷺ-، وبعثه النبى - ﷺ- إلى اليمن معلماً ، شهد اليرموك، وتوفى فى طاعون "عمواس" بالشام، واختلف فى تاريخ وفاته، فقيل:(سنة ١٧ هـ)،وقيل :(سنة ١٨ هـ)وقيل :(سنة ١٩ هـ)، ابن سعد الطبقات ج ٣ ص ص ٥٩٢، ٦٠٢، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٠٢، ١٤٠٦، ابن كثير: البداية ج ٧ ص ٩٧.

(٤) عويم بن ساعدة بن عائش ، يكنى بأبى عبد الرحمن ، شهد العقبة الأولى، والثانية، شهد بدراً، وأحداً والخندق، ومات فى حياة النبى - ﷺ- وقيل: بل مات فى خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة ، وهو ابن خمس ،أو ست وستين سنة، وهو الصحيح لأنه له أثر فى بيعة أبى بكر الصديق،ابن سعد : الطبقات ج ٣ ص ص ٤٣٨، ٤٤٠، ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٤٨، ابن الأثير: أسد الغابة ج ٤ ص ٣١٦.

٦٤٣م) أمر مجمع بن حارثة[١] أن يصلى بهم بعد أن ردّه ،وقال له : كنت إمام مسجد الضرار[٢] فقال: يا أمير المؤمنين كنت غلاماً،وكنت أرى أمرهم على أحسن ذلك ،و قدمونى لمامعى من القرآن،فأمره فصلى بهم "[٣] .

عمارة مسجد قباء بالزيارة:

ولم تقتصر عمارة النبى - ﷺ - لمسجد قباء على البناء فحسب، وإنما كان - ﷺ- يعمره بالزيارة والصلاة فيه، فكان - ﷺ- "يأتى مسجد قباء كل سبت[٤] ماشياً وراكباً"[٥]، وحث أصحابة ـــ رضوان الله عليهم- على زيارة مسجد قباء وعمارته، فقال لهم: "من تطهر فى بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر

---

(١) مجمع بن حارثة ، وقيل: جارية بن عامر بن مجمع، كان قد جمع القرآن إلا سور يسيرة، قدمه عمر لإمامة مسجد قباء، وتوفى بالمدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان، ابن سعد: الطبقات ج ٤ ص ص ٤٣٨، ٤٤٠، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٦٢، ابن الأثير : أسد الغابة ج ٥ ص ص ٦٦، ٦٧.

(٢) مسجد الضرار:بناه المنافقون- وكانوا اثنا عشر رجلاً – مضاهاة لمسجد قباء،فكانوا يجتمعون فيه،ويعيبون النبى - ﷺ-، ويستهزئون به، فلما بنوه رغبوا إليه - ﷺ-، أن يصلى فيه،فوعدهم إذا عاد من تبوك – إن شاء الله -فأوحى الله إليه خبرهم،وأعلمه بتآمرهم ، فلما عاد أمر بحرقه، فحرق .لمزيد من التفصيل يمكن مطالعة، ابن هشام :السيرة النبوية م ٢ ص ص ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،الطبرى: تاريخ الرسل ج٣ ص ص١١٠ ، ١١١،ابن النجار:الدرة الثمينة ص٣٨٢ .

(٣) السمهودى : وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٠٥ .

(٤) قيل: فى سبب اختصاص النبى- ﷺ- يوم السبت لزيارة مسجد قباء، إنه كان يفقد بعض أهل قباء يوم الجمعة فيسأل عن المفقود ، فيقال له:إنه مريض، فيذهب يوم السبت لزيارته، كبريت :الجواهر الثمينة ص ١٣٩.

(٥) الإمام البخارى :الجامع الصحيح ج ١ ص ٣٥٤ ، الحديث رقم ١١٩٣ ،ابن حجر :فتح البارى ج٣ ص٨٣ ،الحديث رقم ١١٩٣.

عمرة"[1] ، وهذا يدل على مدى مكانة هذا المسجد عنده-ﷺ - ، و كيف لا ؟ وهو أول مسجد يقام لجماعة المسلمين بشكل علنى بناه -ﷺ- قبل أن يصل إلى المدينة ، و يبنى فيها مسجده[2].

من أجل ذلك حرص الصحابة-ومن بعدهم- على زيارة مسجد قباء، والاهتمام بعمارته، وقد تجلى ذلك فى عدة أمور:

أولاً : الحرص على زيارة مسجد قباء،وحث الناس على الإكثار منها [3]، وكانوا يقولون :"الحمد الله الذى قربه الله إلينا ،ولو كان مسيرة شهر لضربنا أكباد الإبل إليه ولم تنزل زيارته إلى الآن"[4] ،وتقول عائشة بنت سعد [5] سمعت أبى[6] يقول:"لأن أصلى فى مسجد

---

(١) الحاكم:المستدرك ج٣ص١٢ ،مكتبة النصر الحديثة،الرياض(د.ت).

(٢) د/خليل إبراهيم: فضائل المدينة ج ٢ ص ٣٧٤ .

(٣) الإمام البخارى:الجامع الصحيح ج١ ص ٣٥٤، الحديث رقم ١١٩٣ ،ابن شبة :تاريخ المدينة ج١ ص ص ٣٢، ٣٥ ،المطرى :تاريخ المدينة ص ١١١،المراغى :تحقيق النصرة ص ص٦٢ ،٦٣، السمهودى: وفاء الوفا ج٣ ص ص ٨٠٠ ،٨٠٥.

(٤) القليوبى : النبذة اللطيفة ورقة ٦٨ ،مجهول:كتاب فى أحوال الحرمين ص ص ٩٦ ،٩٧ ،تحقيق/ مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، ط/١، طبع مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة سنة ١٩٩٧م.

(٥) عائشة بنت سعد بن أبى وقاص، روت عن أبيها ، وعن عدة من أزواج النبى- ﷺ- ، وقد روى عنها جماعة من الناس، وهى من الثقات، و توفيت (سنة ١١٧هـ)، و لها أربع وثمانون سنة، روى لها البخارى و غيره من أصحاب السنن، ابن سعد : الطبقات ج ٨ ص ص ٥١٠، ٥١١، الصفدى: الوافى ج ١٦ ص ص ٦٠٦، ٦٠٧، ابن حجر: الإصابة ج ٤ ص ٣٦١.

(٦) سعد بن أبى وقاص مالك بن أهيب، يكنى بأبى إسحاق، كان مجاب الدعوة،وأحد العشرة الذين سموا للجنة، وأحد أصحاب الشورى ، وكان أرمى الناس، وهو من المهاجرين الأولين، شهد بدرا، وكان على الناس يوم القادسية ،وفتح المدائن،ومناقبه كثيرة،

قباء ركعتين أحب إلى من أن آتى بيت القدس مرتين،لو يعلمون ما فى قباء لضربوا إليه أكباد الإبل "[1].

ثانيا:الصلاة فى مصلى النبى - ﷺ- والسير فى طريقه، فقد كان الصحابة -رضوان الله عليهم- يحرصون على الصلاة فى مصلى النبى -ﷺ-، فى مسجد قباء، عند الاسطوانة المخلقة فى الرحبة[2]، وكذلك حرص السلف الصالح، بل إن بعضهم حرص على أن يسلك طريق النبى- ﷺ-فى ذهابه وإيابه من قباء،ومبدأه "أن يمر على المصلى[3]،ثم يسلك فى موضع الزقاق[4]، بين دار كثير بن الصلت[5]،

توفى (سنة ٥٥ هـ)، الزبيرى: نسب قريش ص ٢٦٣، ابن قتيبة: المعارف ص ص ٢٤١، ٢٤٤، الخطيب: تاريخ بغداد ج ١ ص ص ١٥٤، ١٥٧ ،ابن كثير: البداية ج ٨ص ص ٧٥، ٨١، ابن حجر:الإصابة ج ٢ ص ص ٣٣، ٣٤.

(١) ابن شبة: تاريخ المدينة ج١ص٣٣، الحاكم:المستدرك ج٣ ص١٢.

(٢) المطرى: تاريخ المدينة ص ١١١،المراغى : تحقيق النصرة ص ٦٤ ، ابن الضياء: تاريخ مكة ص ٢٩٨.

(٣) المصلى: (بالضم ثم الفتح وتشديد اللام) موضع الصلاة ، و هو موضع صلاة النبى-ﷺ - فى الأعياد خارج المدينة،بالعقيق ، ابن عبد الحق: مراصد الإطلاع ج ٣ ص ص ١٢٧٩، ١٢٨٠.

(٤) الزقاق:السكة، يذكر ويؤنث،وقيل : الطريق الضيق دون السكة،والجمع أزقة وزقاق، والزقاق:طريق نافذ وغير نافذ، ضيق دون السكة،ابن منظور:لسان العرب م٣ ص١٨٤٥،مادة:(زق ق).

(٥) دار كثير بن الصلت:تقع هذه الدار فى قبلة المصلى فى العيدين، و هى تطل على وادى بطحان الذى فى وسط المدينة، و كانت قبلة للوليد بن عقبة ، ثم اشتهرت بكثير بن الصلت،وهو من التابعين- وستأتي ترجمته- ولد فى زمن النبى-ﷺ - فوقع التعريف بداره ليقرب إلى ذهن السامع فهم ذلك، ابن سعد:الطبقات ج ٥ ص١٣،السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ص ٧٨١، ٧٨٢.

ودار معاوية[1] بالمصلى ، ثم يرجع راجعاً على طريق دار صفوان ابن سلمه [2] ، التى عند سقيفة محرق[3]، ثم يمر على مسجد بنىزريق[4] ، من كُتّاب عروة[5] ، حتى يخرج إلى البلاط "[6]، ومن

---

(١) دارمعاوية: تقع هذه الدار مقابل دار كثير بن الصلت، ومعاوية: هو أمير المؤمنين معاوية بن أبىسفيان،وستأتى ترجمته.السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ٨١٤، العباسى: عمدة الأخبار ص ١٤٠.

(٢) صفوان بن سلمه ، لم أعثر له على ترجمة فيما رجعت إليه من المصادر.

(٣) سقيفة محرق: السقيفة كل بناء سقف به صفه أو شبه صفه مما يكون بارزاً ،ومحرق الذى تنسب إليه السقيفة لعله عمرو بن عامر الخزرجى، وهو أول من حرق العرب بالنار،ابن هشام: السيرة النبوية م ٢ ص ٤٨١ هامش(٦)، السمهودى:وفاء الوفا ج ٤ ص ١٢٣٥ .

(٤) بنى زريق: هم أبناء عامر بن زريق بن حارثة من الخزرج ، ومسجدهم هو أول مسجد قرىء فيه القرآن بالمدينة قبل الهجرة، وقرية بنىزريق تقع قبلى المصلى وما ولاها فى داخل سور المدينة وخارجه،ويبعد المسجد عن ثنية الوداع نحو ميل على يمين الداخل من باب المدينة،ابن هشام:السيرة النبوية م ١ ص ٤٢٩،المطرى: تاريخ المدينة ص ١٦٣، العباسى: عمدة الأخبار ص ١٤٠.

(٥) كتّاب عروة:يقع الكتّاب فى دور بنى عامر بن لؤى، خلف مسجد بنى زريق ، و يحدها من شرقها دار عبد بن زمعة ،و فى غربها دار عبد الرحمن بن منشو، وعروة الذى ينسب إليه الكتّاب رجل من أهل اليمن كان يعلم الصبيان، ابن شبة:تاريخ المدينة ج ١ ص ١٥٥ ، العباسى: عمدة الأخبار ص ١٤٠،إبراهيم عباس: رسالة فى مساجد المدينة ورقة٩.

(٦) البلاط:(بفتح الباء) لغة :الأرض المفروشة بالحجارة أو الأجر،و أول من بلط الجهات المتصلة بالمسجد النبوى مروان بن الحكم فى إمارته على المدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ،السمهودى:وفاء الوفا ج ٢ ص ص ٧٣٤ ،٧٣٧، عبد القدوس الأنصارى :آثار المدينة ص ١٤٥.

الذين سلكوا هذا الطريق، الخليفة الوليد بن عبد الملك [١]،حين قدم حاجاً فى (سنة ٩١ هـ) [٢].

٢ـ مصلى العيد :

المصلى: فى الأصل اسم لموضع الصلاة ،ثم صارت بالغلبة علماً على مصلى العيد،ثم أطلق على سبيل التوسع على ما حوله، من إطلاق اسم الجزء على الكل [٣] ، وتعرف اليوم تلك المنطقة باسم"المناخة" [٤] ، ولم يكن المصلى فى عهد النبى - ﷺ- مسجداً بل كانت صحراء لا بناء بها[٥]،والمعروف عن النبى- ﷺ- أنه صلى العيد فى أماكن مختلفة[٦]، ثم صلى حيث يصلى الناس بالمصلى حتى

(١) ابن شبة:تاريخ المدينة ج ١ ص ص ٤١ ،٤٢ ،السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ٨١٣.

(٢) الطبرى:تاريخ الرسل ج ٦ ص ٤٦٧، ابن كثير: البداية ج ٩ ص ٨٧.

(٣) كبريت: الجواهر الثمينة ص ١١٨ .

(٤) إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين ج١ص٤٢١، لا يوجد عليه مكان ولا سنة الطبع، يوسف رغدا: معالم مكة ص ٣٤٦ .

(٥) السمهودى:وفاء الوفا ج ٣ ص ٧٨٤.

(٦) قيل: أول عيد صلاة رسول الله - ﷺ- فى حارة الدوس عند بيت ابن أبى الجنوب، ثم صلى العيد الثانى بفناء دار حكيم عند دار حفرة داخلاً فى البيت الذى بفنائه المسجد، ثم صلى العيد الثالث عند دار عبدالله بن درة المزنى داخلاً بين الدارين ،دار معاوية ، ودار كثير بن الصلت،ثم صلى العيد الرابع عند أحجار كانت عند الحناطين بالمصلى، ثم صلى داخلاً فى منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت، ثم صلى حيث يصلى الناس، السمهودى:وفاء الوفا ج ٣ ص ٧٨٠ .

توفاه الله تعالى [١]، والمسافة بين مسجده - ﷺ- وبين مسجد المصلى تقدر بنحو ألف ذراع [٢] ،أى حوالى ٥٠٠ متراً[٣].

وفى مطلع العصر الأموى، قام الخليفة معاوية بن أبى سفيان[٤](٤١ـ٦٠هـ/٦٦١ـ٦٨٠م) بشراء دار قريبة من مصلى رسول الله- ﷺ- وزادها فيها[٥] ،كذلك لم يكن فى المصلى فى عهد النبى - ﷺ- منبر يخطب عليه إلى أن اتخذ لمروان بن الحكم[٦]

---

(١) ابن شبة:تاريخ المدينة ج ١ ص ٨٩، ابن حجر: فتح البارى ج ٢ ص ٥٢١، السمهودى:وفاء الوفا ج ٣ ص ٧٨٠ .

(٢) ابن شبة:تاريخ المدينةج ١ ص ٨٩ ، السمهودى:وفاء الوفا ج ٣ ص ٧٨١ .

(٣) يوسف رغدا: معالم مكة ٣٤٦.

(٤) معاوية بن أبى سفيان واسمه صخر بن حرب ، وأمه هند بنت عتبة ، يكنى بأبى عبد الرحمن، أسلم فى عمرة القضاء (سنة ٧هـ)، وقيل: عام فتح مكة ، وشهد حنين مع رسول الله - ﷺ- ،وهو أحد كتابه، ولاه عمر بن الخطاب على الشام فى (سنة ١٩هـ) فظل عاملاً عليها عشرين عاما ، ثم ولى الخلافة بعد تنازل الحسن بن على ، فكان أول من وضع ديوان الخاتم ، وأول من وضع البريد، روى له البخارى أربعة أحاديث، ومسلم خمسة، واتفقا له على أربعة أحاديث ، توفى فى رجب (سنة ٦٠ هـ)، المسعودى: التنبيه والأشراف ص ص ٢٦٢،٢٦١، ابن عبد البر: الاستيعاب ج٣ ص ص ١٤١٦ ، ١٤٢٢، ابن عساكر:تاريخ دمشق ج ٥٩ ص ص ٥٥، ٢٤٠، القلقشندى : مآثر الأنافة ج١ ص ص١٠٩، ١١٢، السيوطى: تاريخ الخلفاء ص ص ٢٢٣، ٢٤٠.

(٥) السمهودى:وفاء الوفا ج ٢ ص ٧٥٨ .

(٦) مروان بن الحكم بن أبى العاص الأموى ، يكنى بأبى عبد الملك ، ولد فى السنة الأولى للهجرة، وروى حديثاً عن رسول الله - ﷺ -، كما روى عن طائفة من كبار الصحابة، وكان من سادات قريش، اتخذه عثمان بن عفان كاتباً له ، وولاه معاوية بن أبى سفيان - ﷺ - إمارة المدينة والحج أكثر من مرة ، ثم بويع له بالخلافة فى

،يدل على ذلك قول أبى سعيد الخدرى[1]: "كان رسول الله- ﷺ- يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى،فأول شىء يبدأ به الصلاة، ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس- والناس جلوس على صفوفهم- فيعظهم، ويوصيهم، ويأمرهم، فإن كان يريد أن يقطع بعثاً[2] قطعة أو يأمر بشىء أمر به، ثم ينصرف" قال أبو سعيد": فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان – وهو أمير المدينة – فى أضحى أو فطر، فلما أتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت[3] ،فإذا مروان

مؤتمر "الجابية" (سنة٦٤ هـ) وتوفى فى شهر رمضان (سنة ٦٥هـ)، المسعودى: التنبيه والأشراف ص ص٢٦٦، ٢٦٩، ابن عبد البر : الاستيعاب ج ٣ ص ص ١٣٨٧ ،١٣٩٠، القلقشندى : مآثر الإنافة ج ١ ص ص ١٢٤، ١٢٦ .

(١) أبو سعيد الخدرى هو مالك بن سنان الأنصارى الخزرجى، منسوب إلى الخدرة، وهم من اليمن، استصغر يوم أحد، وأول مشاهدة الخندق،وشهد مع رسول الله- ﷺ- اثنتى عشرة غزوة ، وروى عنه أحاديث كثيرة، وعن جماعة من الصحابة، وحدث عنه خلق من التابعين، وجماعة من الصحابة توفى (سنة ٧٤ هـ)، وقيل: فى آخر خلافة معاوية- رضى الله عنه- ، ابن خياط : الطبقات ص ١٦٦، الخطيب: تاريخ بغداد ج ١ ص ص ١٩٢، ١٩٣، ابن كثير: البداية ج ٩ ص ص ٤، ٥.

(٢) البعث: الرسول، والجمع : بعثان، و البعث: بعت الجند إلى الغزو، ابن منظور: لسان العرب م١ص٣٠٦ ، مادة:(ب ع ث).

(٣) كثير بن الصلت بن معدى كرب، يكنى بأبى عبد الله، ولد فى عهد النبى- ﷺ- وقدم المدينة فى خلافة أبى بكر الصديق، روى عن عمر، وعثمان، وزيد، وغيرهم، وقيل: أدرك النبى- ﷺ- وكان اسمه قليلاً فسماه – ﷺ- كثيراً ، وقيل: سماه بهذا الاسم عمر بن الخطاب، وكانت دار كثير بالمصلى،وكان كاتباً لعبد الملك بن مروان على الرسائل، ابن سعد: الطبقات ج ٥ ص ص ١٢، ١٣، ابن عبد البر: الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٠٨، ابن عساكر: تاريخ

يريد أن يرتقيه قبل أن يصلى ،فجبذت[1] بثوبه، فجبذنى، فارتفع فخطب قبل الصلاة، فقلت له: غيرتم والله،فقال: أبا سعيد قد ذهب ما تعلم ،فقلت ما أعلم والله خيُر مما لا أعلم، فقال: إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة،فجعلتها قبل الصلاة" [2].

وجاء فى رواية أخرى :أن"أول من قام بالمصلى على منبر عثمان بن عفان – ﷺ- قام على منبر بناه له كثير بن الصلت من طين" [3].

فيحتمل أن يكون عثمان بن عفان – ﷺ -فعل ذلك مره ثم تركه حتى أعاده مروان بن الحكم، ولم يطلع على ذلك أبو سعيد، كما يحتمل أن يكون منبر عثمان الذى بنى من طين تهدم ،ثم عمل مروان منبراً من خشب، بدليل ما جاء فى بعض الروايات "أن مروان أخرج المنبر معه"[4]، إذ لو كان من الطين – كمنبر عثمان- لرآه الناس فى المصلى قبل خروج مروان، ولم يفجأوا بإخراجه مع مروان.

وفى العصر الأموى- أيضاً- كما ذكر الرواة: [5] تم بناء ثلاثة مساجد فى أرض المصلى، على يد عمر بن عبد العزيز فى

دمشق ج ٥٠ ص ص ٣٤، ٣٩، السخاوى: التحفة اللطيفة ج ٢ ص ٣٩٢.

(١) جبذ الشيء جبذاً: جذبه ، و فى الحديث:(فجبذنى رجل من خلفى)، المعجم الوجيز ص٩١،مادة:(ج ب ذ).

(٢) الإمام البخارى :الجامع الصحيح ج١ ص ٢٨٧، الحديث رقم٩٥٦، ابن حجر:فتح البارى ج ٢ص ٥٢٠.

(٣) ابن شبة: تاريخ المدينة ج ١ ص ٠٨٧

(٤) ابن حجر: فتح البارى ج ٢ ص٥٢١،السمهودى:وفاء الوفا ج ٣ ص ص ٧٨٨، ٧٨٩.

(٥) السمهودى:وفاء الوفا ج ٣ ص ٧٨٥ ،عبد القدوس الأنصارى:آثار المدينة ص ١٢٣،د/ خليل إبراهيم: فضائل المدينةج٣ص١٢، يوسف رغدا:معالم مكة ص ٣٤٦.

ولايته على المدينة، من قبل الخليفة الوليد بن عبد الملك(٨٦ -٩٦ هـ/٧٠٥-٧١٥م) وهى:

أ- مسجد المصلى أو مسجد الغمامة:

وإنما أطلق على مسجد المصلى اسم مسجد الغمامة ، لأن الشمس حُجبت عن رسول الله-ﷺ -عند صلاته بهذا المكان[١] ، ويبعد عن المسجد النبوى بنحو ألف ذراع [٢] .

ب- مسجد أبى بكر الصديق:

يقع هذا المسجد فى شمالى المصلى جانحا إلى الغرب، فى الحى المسمى-" حى العريضية " ،ويطل على شارع المناخة [٣] ، وينسب هذا المسجد لأبى بكر لأنه صلى به فى خلافته[٤] ، و هو من الأماكن التى صلى فيها النبى- ﷺ- العيد ، إذا لا يختص أبو بكر- و هو الحريص على التمسك بهدى النبى- ﷺ- بمسجد لنفسه ، و يترك مسجده الذى صلى فيه - ﷺ-.

جـ- مسجد على بن أبى طالب:

ويقع فى شمالى حديقة العريض متصل بها،فى شمالى المصلى مما يلى الغرب[٥]،ويواجه - حالياً- شارع العينية من ميدان المسجد النبوى الغربى، الواقع بين باب السلام وباب الرحمة [٦].

---

(١) عبد القدوس الأنصارى:آثار المدينة ص ص١٢٢، ١٢٣، يوسف رغدا: معالم مكة ٣٤٩.

(٢) ابن، حجر: فتح البارى ج ٢ ص ٥٢٠،السمهودى:وفاء الوفا ج ٣ ص ٧٨٥.

(٣) السخاوى:التحفة اللطيفة ج١ص٣٩،يوسف رغدا:معالم مكة ٣٤٩.

(٤) المراغى :تحقيق النصرة ص ١٨٣،القليوبى :النبذه اللطيفة ورقة٦٨.

(٥) المطرى: تاريخ المدينة ص١٢٢، المراغى:تحقيق النصرة ص١٨٣.

(٦) يوسف رغدا: معالم مكة ٣٤٧.

وقد ذهب بعض المؤرخين[1] إلى أن هذا المسجد ينسب لعلى بن أبى طالب(٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م) لأنه "صلى بالمدينة عيداً فى خلافته".

ولكن يبدو لى أن هذا الرأى جانبه الصواب ، وذلك لما يلى:

أولاً:أن هذا المسجد من الأماكن التى " صلى فيها النبى- ﷺ- بالمدينة عيداً بعد عيد إذا لم يرد عن على-رضى الله عنه- أنه"صلى عيداً فى خلافته"بالمدينة[2].

ثانياً: ما ذكر بعض الرواة [3]:أنه صلى العيد بالمسلمين فى(سنة٣٥هـ)، وهى السنة التى حُصر فيها عثمان بن عفان- ﷺ - فربما نسب إليه المسجد من أجل ذلك.

أما عن مساحة المسجد فقد أشارت بعض المصادر[4] إلى أنه مسجد كبير،بيد أنها لم تحدد مساحته، فى حين جاء فى بعض المصادر[5] أن عرضه مابين المشرق والمغرب نحو سبعة عشر ذراعاً، وطوله نحو عشرين ذراعاً ،وإذا كانت المصادر التى رجعت إليها اختلفت فى تحديد مساحة المسجد،فإنها لم تشر-أيضاً- إلى شكل وهيئه بنائه ، وكذلك مسجد أبى بكر الصديق- السابق- ولكن يمكن القول بإن المسجدين بُنيا بالحجارة المنقوشة، والجص ،على

(١) العباسى: عمدة الأخبار ص ١٨٤ .
(٢) المطرى: تاريخ المدينة ص ١٢٢،ابن الضياء: تاريخ المدينة ص٣٠٤.
(٣) ابن شبة: تاريخ المدينة ج٢ص٣٤٨،الطبرى:تاريخ الرسل ج٤ص٤٢٣، السخاوى: التحفة اللطيفة ج١ص٤٠ .
(٤) المطرى: تاريخ المدينة ص ١٢٢، ابن الضياء : تاريخ مكة ص٣٠٤ .
(٥) مجهول : كتاب فى أحوال الحرمين ص ١٠٠.

هيئة المساجد العمرية، والتى كان لها طابع خاص يميزها عن غيرها من المساجد فى هذا العصر [١].

٣ـ مسجد السقيا:

يقع هذا المسجد بقرب بئر السقيا بطرف حرة الوبرة الموالى للمدينة، بالقرب من بناية محطة السكة الحديد حالياً [٢]،واسم الأرض التى بها البئر الفلجان [٣].

وقد عرض النبى- ﷺ- جيشه وهو فى طريقه إلى غزوة بدر (سنة ٢هـ)بهذا المكان وصلى[٤] ،ودعا لأهل المدينة، فعن على بن أبى طالب- ﷺ- قال:" خرجنا مع رسول الله - ﷺ - حتى إذا كنا بحرة السقيا التى كانت لسعد بن أبى وقاص، فقال رسول الله - ﷺ -ائتونى بوضوء، فتوضاء ثم قام فاستقبل القبلة،فقال:اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك ودعاك لأهل مكة بالبركة ،وأنا عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة ،أن تبارك لهم فى مدهم[٥] وصاعهم[٦] مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين" [٧].

---

(١) ابن شبة: تاريخ المدينة ج١ ص٥٣، السمهودى : وفاء الوفا ج٣ ص ص٨٥٠ ،٨٥٤.

(٢) السخاوى: التحفة اللطيفة ج١ص٤٠،عبد القدوس الأنصارى: آثار المدينة ص١٣٦.

(٣) السمهودى:وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٤٤،مجهول: كتاب فى أحوال الحرمين ص ٩٩.

(٤) ابن شبة: تاريخ المدينة ج١ ص ٥٢،القليوبى: النبذه اللطيفة ورقة ٧٠، مجهول: كتاب فى أحوال الحرمين ص ٩٩.

(٥) المدُ: مكيال قديم اختلف الفقهاء فى تقديره.(ج) أمداد، المعجم الوجيز ص ٥٧٥،مادة: (م د د).

(٦) الصاع: مكيال تكال به الحبوب،وهو أربعة أمداد(ج) أصواع ، الرازى: مختار الصحاح ص٣٧٣، مادة :(ص و ع).

(٧) الترمذى :الجامع الصحيح ج ٥ ص٧١٨،الحديث رقم٣٩١٤.

وقد بنى المسجد فى ولاية عمر بن عبد العزيز،بالحجارة المطابقة،و بالجص و جعل له محراباً، و المسجد مربع الشكل ، و تبلغ مساحته نحو سبعة أذرع فى مثلها[1].

٤ـ مسجد العسكر:

يقع هذا المسجد على الطرف الشرقى لجبل عينين،المسمى جبل الرماة، على شفير الوادى [2] ،يقال: "إنه مصرع حمزة [3] - ﷺ - وإنه مشى بطعنته فصرع ﷺ" [4] بهذا المكان،ولذلك يطلق عليه اسم مسجد المصرع، أو مسجد الوادى[5] ، ويقال:"إن النبى- ﷺ - صلى

(١) السمهودى:وفاء الوفا ج ٣ ص٨٤٥، عبد القدوس الأنصارى: آثار المدينة ص١٣٦، يوسف رغدا: معالم مكة ص٣٧١،وقد اندرست معالم المسجد بعد ذلك، ثم اكتشفه السمهودى ، فأعيد بناؤه من جديد، ثم اندرس بعد ذلك وبنيت بموضعه قبة الروس،إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين ج١ص٤١٨، عبد القدوس الأنصارى: آثار المدينة ص١٣٦.

(٢) السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٤٩ ، العباسى: عمدة الأخبار ص١٨٥.

(٣) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، يكنى بأبى عمارة، وهو أسد الله، وأسد رسوله- ﷺ- ، أسلم فى العام السادس من البعثة، فعز به رسول الله- ﷺ- ، عقد له- ﷺ- أول لواء فى الإسلام، شهد بدراً ، وقتل يوم أحد طعنه وحشى بحربته ، ثم جاءت هند بنت عتبة، فمثلت به، فحزن عليه النبى- ﷺ- وحلف ليمثلن بسبعين من المشركين مكانه ، فنزل عليه جبريل بخواتيم سورة النحل، فكفر- ﷺ- عن يمينه وصبر، ابن سعد : الطبقات ج ٢ ص ص ٥٤٧، ٥٥٨، ابن قتيبة: المعارف ص ص ١٢٤، ١٢٥،ابن عبد البر : الاستيعاب ج ١ ص ص ٣٦٩، ٣٧٥.

(٤) المطرى:تاريخ المدينة ص١٠٨،المراغى:تحقيق النصرة ص١٧٦.

(٥) العباسى:عمدة الأخبار ص١٨٥،يوسف رغدا:معالم مكة ص٣٧٧.

الظهر يوم أحد على عينين الظراب الذى بأحد عند القنطرة"[١]،ويعنى بالقنطرة قنطرة العين التى كانت قديماً هناك[٢] ، وقيل: إنه "صلى بأصحابه الصبح صفوفاً عليهم السلاح"،وهو فى طريقه إلى أحد[٣] .

فلما بنى عمر بن عبد العزيز المساجد،جدد بناء هذا المسجد فبناه بالحجارة المنقوشة المطابقة، وجعل فيه أساطين[٤] ،وقد ذرع هذا المسجد بعض المؤرخين [٥] "فوجده ثمانية عشر ذراعاً طولاً وعرضاً ، وهو مربع الشكل"، ولا يزال موجوداً حتى الآن[٦].

وقد كان السلف الصالح يحرص على زيارة هذا المسجد والدعاء عنده [٧]،وذلك لأن هذه المساجد لم تبن "إلا علماً للزائرين، ومشهداً للقاصدين" [٨].

٥ ـ مسجد الفتح :

يقع مسجد الفتح على قطعة من جبل سلع [٩]، من جهة الغرب ،وهو يشرف على مجرى سيل بطحان [١٠] ،ويعرف الموضع بالسيح

---

(١) ابن شبة: تاريخ المدينة ج١ص٥١.
(٢)المطرى:تاريخ المدينة ص١٠٨،السمهودى:وفاء الوفا ج٣ص٨٤٩.
(٣) السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص٨٤٩.
(٤) السمهودى : وفاء الوفا ج٣ ص ٨٤٩ ، العباسى: عمدة الأخبار ص١٨٦.
(٥) العباسى: عمدة الأخبار ص١٨٦.
(٦) يوسف رغدا: معالم مكة ص ٣٧٨ .
(٧) النهروانى:تاريخ المدينة: ص ٦٦.
(٨) السمهودى:وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٤٨.
(٩) سلع: (بفتح أوله، وإسكان ثانيه،بعده عين مهملة)جبل متصل بالمدينة، البكرى: معجم ماستعجم ج٣ ص٣٥ ،كبريت:الجواهر ص ١٣٢.
(١٠) ابن النجار: الدرة الثمينة ص٣٨٠، ابن الضياء: تاريخ مكة ص٢٩٩، عبد القدوس الأنصارى: آثار المدينة ص١٢٥.

ويصعد إلى المسجد من درجتين شمالية وشرقية[١] ،وإن كانت الشمالية قد أزيلت حديثاً، و جعل فى مكانها حديقة صغيرة [٢].

و فى سبب تسمية المسجد بهذا الاسم :قيل :" إن النبى- ﷺ - دعا فى مسجد الفتح ثلاثاً يوم الاثنين ،ويوم الثلاثاء ،ويوم الأربعاء، فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين،فعرف البشر فى وجهه " [٣] ،فقال- ﷺ -لأصحابه:"ابشروا فقد جاءكم الفتح .... فسمى بذلك لوقوع البشارة بالفتح فيه"[٤]،وقيل:إنه سمى بهذا الاسم لأنه نزلت فيه سورة الفتح [٥] ، وهو وهم بطبيعة الحال [٦] ،وذلك لأن سورة الفتح نزلت بعد صلح الحديبية فى (سنة ٦ هـ) [٧] ، ويقال له:- أيضاً – مسجد الأحزاب، أو المسجد الأعلى [٨] .

---

(١) المطرى:تاريخ المدينة ص ١١٧،المراغى:تحقيق النصرة ص ١٨٠، النهروانى تاريخ المدينة ص ١١٦.

(٢) د/خليل إبراهيم : فضائل المدينة ج٣ص٣٩١.

(٣) الإمام أحمد: المسند ج ٣ ص ٣٣٢ ، الحديث رقم ١٤٠٣٦، مسند جابر، ابن الجوزى: مثير الغرام ص٢٧٨،محب الدين الطبرى :القرى ص ٦٩٠

(٤) السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٣٥.

(٥) ابن جبير : رحلة ابن جبير ص ١٧٦،السمهودى: وفاء الوفا ج٣ ص٨٣٥ ،كبريت : الجواهر الثمينة ص ١٣٥.

(٦) القليوبى:النبذه اللطيفة ورقه ٧١.

(٧) ابن هشام:السيرة النبوية م٢ ص ٣٢٠،الإمام البخارى:الجامع الصحيح ج٣ ص١٢٧١،الحديث رقم ٤١٧٧، ابن كثير: البداية ج٤ ص ١٧٩،ابن حجر: فتح البارى ج ٧ ص ٥١٨.

(٨) السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٣٥،القليوبى:النبذه اللطيفة ورقه٧١، إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين ج١ص٤١٦.

وطراز عمارة المسجد الأولى غامض، ويرجع " أنها كانت بالحجارة ،واللبن ،والجريد"[١] ، وقد جدد بناؤه فى ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة، فبناه بالحجارة المنقوشة، والجص، وجعل فيه ثلاث أساطين بين المشرق والمغرب، الوسطى منهما فى موضع مصلى رسول الله - ﷺ- وسقفه رواق واحد ،وفى وسطه رحبة [٢] ،وعرضه ما بين المشرق والمغرب نحو سبعة عشر ذراعاً ،وطوله نحو عشرين ذراعاً [٣] .

ولم تقتصر عمارة الصحابة والسلف الصالح على بناء المسجد، وإنما حرصوا على الإكثار من زيارته، والتضرع إلى الله - سبحانه وتعالى- بالدعاء فيه، وبخاصة فى يوم الأربعاء [٤] .

ويقع بالقرب من مسجد الفتح تحته فى الوادى ، مسجدين: الأول منهما: والذى يلى مسجد الفتح، يعرف بمسجد سلمان الفارسى[٥]، والثانى: الذى يليه يعرف بمسجد أمير المؤمنين على بن

(١) عبد القدوس الأنصارى: آثار المدينة ص١٢٦.
(٢) ابن شبة: تاريخ المدينة ج١ ص ٤٤، المطرى:تاريخ المدينة ص ص ١١٧، ١١٨ ،ابن الضياء: تاريخ مكة ص ٢٩٩، السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ص ٨٣٢، ٨٣٧ ، إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين ج١ص٤١٦.
(٣) كبريت: الجواهر ص ١٣٥،القليوبى:النبذه الطيفة ورقة ٧١ .
(٤) السمهودى:وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٣٤، العباسى: عمدة الأخبار ص ١٨٧.
(٥) سلمان الفارسى،يكنى بأبى عبدالله، من أهل "أصبهان" أسلم فى السنة الأولى من الهجرة، ولم يشهد بدراً ولا أحداً ، لأنه كان فى أوقاتها عبداً، وأول مشاهده الخندق(سنة ٥ هـ)، ولم يزل بالمدينة حتى غزا المسلمون العراق فخرج معهم، وحضر فتح "المدائن"ونزلها،وتوفى بها فى خلافة عثمان، وقيل: فى خلافة عمر،

أبى طالب، وقد تمت لهما عمارة مثل عمارة مسجد الفتح، فبنيا على هيئة المساجد العمرية، وإن لم يرد تحديد بمساحتهما[1].

٦ـ مسجد بني قريظة:

يقع هذا المسجد شرقى مسجد الشمس، بعيداً عنه ، بالقرب من الحرة الشرقية[2]بالعوالى[4][3]،فى موضع أطم[5] الزبير بن باطا[7][6].

وقد بنى هذا المسجد النبى -ﷺ - أثناء حصاره لبنى قريظة[8] (سنة٥هـ) بدليل ما جاء فى الصحيح، فلما نزل أهل قريظة على

ابن خياط: الطبقات ص٣٣،الخطيب:تاريخ بغداد ج١ص ص١٧٥، ١٨٢،ابن الأثير:أسد الغابة ج٢ ص٤١٧، ٤٢٠.

(١) ابن النجار:الدرة الثمينة ص٣٨٠،المطرى:تاريخ المدينة ص١٠٨، المراغى: تحقيق النصرة ص١٧٦،النهروانى:تاريخ المدينةص١١٦

(٢) المطرى:تاريخ المدينة ص ١٣٣، ابن الضياء:تاريخ مكة ص ٣٠١،النهروانى :تاريخ المدينة ص ١١٨.

(٣) العوالى:(بالفتح،جمع عالى) ضيعة،بينها وبين المدينة أربعة أميال، وقيل:ثلاثة،وقيل:ثمانية،ابن عبدالحق:مراصد الإطلاع ج٢ص٩٧٠.

(٤) ابن النجار:الدرة الثمينة ص٣٨١،المراغى:تحقيق النصرة ص١٧٧.

(٥) الأطم: حصن مبنى بحجارة، وقيل:هو كل بيت مربع مسطح،ابن منظور:لسان العرب م ١ ص ٩٣، مادة: (أ ط م).

(٦) الزبير بن باطا القرظى يكن بأبى عبد الرحمن،كان شيخا كبيراً، مَنّ على ثابت بن قيس بن شماس فى الجاهلية، فلما نزل بنوقريظة على حكم رسول الله -ﷺ- بعد غدرهم- طلب ثابت من النبى-ﷺ-أن يهبه له،وماله وولده ففعل، فلما – علم الزبير أن أقرانه من اليهود قتلوا،طلب منه أن يلحقه بهم فقتله، الواقدى: المغازى ج٢ ص ص ٥١٨، ٥٢٠، تحقيق د/ مارسدن جُونس،ط/٣، عالم الكتب، بيروت سنة ١٩٨٤م، الطبرى: تاريخ الرسل ج ٢ ص ص ٥٨٩ ،٥٩٠.

(٧)المطرى:تاريخ المدينة ص١٣٣،السمهودى:وفاء الوفا ج٣ص٨٢٣.

(٨) بنو قريظة من أبناء الخزرج بن الصريح بن التوءمان ينتهى نسبهم إلى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم- عليهم السلام-كانوا من القبائل التى نزلت المدينة فى الجاهلية، فلما هاجر النبى-ﷺ- عاهدهم ،ولكنهم نكثوا عهدهم فى(سنة ٥ هـ) وتعاونوا مع

حكم سعد بن معاذ[1]، فأرسل النبى - ﷺ - إلى سعد فأتى على حمار، فلما دنا من المسجد قال للأنصار:قوموا إلى سيدكم...."[2] ، إذ المراد بالمسجد ، المسجد الذى أعده -ﷺ- للصلاة فيه فى ديار بنى قريظة أيام حصارهم [3]، وليس مسجد المدينة لأنه لم يكن بها[4].

وفى خلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م) أمر عامله على المدينة عمر بن عبد العزيز، ببناء مسجد بني قريظة، وأن يدخل فيه دار امرأة منهم، كان النبى - ﷺ - قد صلى فيه، وذلك الموضع شرقى المسجد عند موضع المنارة،ففعل،وبناه

الأحزاب،فحصارهم النبى-ﷺ- فنزلوا على حكمه، فحكم فيهم سعد بن معاذ، فحكم بقتل الرجال،وتقسيم الأموال،وسبى الذرارى والنساء،لمزيد من التفصيل يمكن مطالعة،ابن شهاب: المغازى ص ص ٨١، ٨٣، تحقيق د/ سهيل زكار،ط/١، دار الفكر،دمشق سنة ١٩٨١م، هشام:السيرة النبوية م ١ ص ٢١، م ٢ ص٢٣٣،وما بعدها، الطبرى: تاريخ الرسل ج٢ص ص٥٨١، ٥٩٣، ابن كثير: البداية ج٤ ص ص١١٨، ١٢٨.

(١) سعد بن معاذ بن النعمان، من بنى عبد الأشهل ، يكنى بأبى عمرو،اسلم على يد مصعب بن عمير قبل بيعة العقبة الثانية، و هو أحد النقباء ، شهد بدراً ، و ثبت يوم أحد مع رسول الله-ﷺ-حين ولّى الناس، وشهد الخندق فأصابه سهم فى الأكحل، فانتقض عليه حين حكم فى بنى قريظة فمات منه، و ذلك (سنة ٥ هـ)، ابن سعد: الطبقات ج٣ص ص٣٨٩، ٤٠٩، ابن خياط: الطبقات ص ص١٣٩، ١٤٠،ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص٣٣٩ ،تحقيق د/ عبد السلام محمد هارون،ط/٤، دار المعارف، القاهرة (د.ت)، ابن حجر الإصابة ج٢ص ص٣٧، ٣٨.

(٢) البخارى: الجامع الصحيح ج٣ ص١٢٥٥،الحديث رقم ٤١٢١ .

(٣) ابن حجر:فتح البارى ج٧ص٤٧٦،السمهودى:وفاء الوفا ج٣ص٨٢٤.

(٤) العباسى: عمدة الأخبار ص ١٧٣.

على شكل مسجد قباء[1]،بالحجارة المطابقة،والجص ،وأقام فيه الأساطين من الحجارة داخلها عمد الحديد ،والرصاص، ونقشه بالفسيفساء ، وعمل له منارة، وسقفه بالساج ،وجعل له أروقه، وفى وسطه رحبة ، وكان به نحو ست عشر أسطوانة[2].

وأما مساحة المسجد، فقد اختلفت الروايات فى تقديرها، فقيل: طوله نحو عشرين ذراعاً وعرضه كذلك [3]، وقيل : طوله نحو من خمسة وأربعين ذراعاً،وعرضه كذلك[4]، ويبدو لى أن الرواية الأولى أصابها تحريف وذلك لأن بعض المؤرخين[5]، اختبر مساحته فوجدها قريبه مما جاء فى الرواية الثانية[6].

٧ـ مسجد ذباب :

يقع هذا المسجد أعلى ثنية الوداع على يسار الداخل إلى المدينة من طريق الشام [7]،خلف محطة الزغيبى مباشر-حالياً-[8]،

---

(١) ابن شبة: تاريخ المدينة ج ١ ص ٥١،ابن النجار:الدرة الثمينة ص ٣٨٢،المطرى: تاريخ المدينة ص ١١٤.

(٢) ابن النجار: الدرة الثمينة ص ص ٣٨٠ ،٣٨٢ ،المراغى:تحقيق النصرة ص ١٧٨،ابن الضياء : تاريخ مكة ص ٣٠١، النهروانى: تاريخ المدينة ص ١١٨.

(٣) ابن النجار:الدرة الثمينة ص ٣٨١،ابن الضياء:تاريخ مكة ص ٣٠١،النهروانى:تاريخ المدينة ص ١١٨.

(٤) المطرى:تاريخ المدينة ص١١٤،المراغى:تحقيق النصرة ص١٧٨.

(٥) السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٢٥، العباسى: عمدة الأخبار ص ١٧٣.

(٦) السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٢٥ ، العباسى: عمدة الأخبار ص ١٧٣، مجهول: كتاب فى أحوال الحرمين ص٩٨.

(٧) المطرى: تاريخ المدينة ص ١٢٢، السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٤٥، مجهول: كتاب فى أحوال الحرمين ص ١٠١.

(٨) يوسف رغدا: معالم مكة ص ٣٧٦.

وذباب اسم الجبل الذى بنى عليه المسجد [١]،ومشهور باسم مسجد الراية،والسبب فى ذلك أن يزيد بن هرمز[٢]، كان فى موضعه ومعه راية الموالى لما اصطفوا لقتال جيش الحرة[٣] (سنة ٦٣هـ) [٤]، وفى هذا الموضع روى " أن النبى -ﷺ- صلى على ذباب " [٥]، يعنى بارك عليه [٦]،وفى رواية أخرى: "ضرب النبى - ﷺ - قبتهُ يوم الخندق" (سنة٥هـ)[٧] عليه،وقيل:بل فى غزوة تبوك(سنة٩هـ)[٨].

---

(١) السمهودى : وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٤٥،مجهول : كتاب فى أحوال الحرمين ص ١٠١.

(٢) يزيد بن هرمز المدنى، يكنى بأبى عبد الله، مولى بنى ليث، وقيل: مولى غفار، وقيل: مولى آل ذباب الدوسيين ، كان رأس المولى يوم الحرة، وتوفى بعد ذلك، وكان ثقة، قليل الحديث، قال أبو زرعة: ثقة، روى له مسلم، وأبو داود والترمذى والنسائى، وقيل : توفى(سنة ١٠٠ هـ) فى خلافة عمر بن عبد العزيز، ابن سعد: الطبقات ج ٥ ص ٣٤٠،ابن خياط: الطبقات ص ص ٤٣٤، ٤٤٣، المزى: تهذيب الكمال ج٣٢ص ص٢٧٠، ٢٧٣، تحقيق د/ بشار عواد معروف،ط/١، مؤسسة الرسالة، بيروت سنة ١٩٩٢م.

(٣) جيش الحرة: جيش أرسله الخليفة يزيد بن معاوية فى(سنة٦٣هـ) بقيادة مسلم بن عقبة إلى المدينة لقتال أهلها، حين خلعوه ،و سجنوا من بالمدينة من بنى أمية ، ثم أخرجوهم منها، لمزيد من التفصيل يمكن مطالعة،ابن قتيبة:المعارف ص ٣٥١، الطبرى: تاريخ الرسل ج ٥ص ص ٤٨٢، ٤٩٥، السيوطى: تاريخ الخلفاء ص ٢٤٩.

(٤) السمهودى : وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٤٧،القليوبى: النبذه اللطيفة ورقة ٧٢، مجهول: كتاب أحوال الحرمين ص ١٠١.

(٥) ابن شبة : تاريخ المدينة ج١ ص٤٥، الطبرانى: المعجم الكبير ج٦ ص١٢٣،الحديث رقم٥٥٨١ .

(٦) السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٤٧.

(٧) ابن شبة: تاريخ المدينة ج ١ ص ٤٥.

(٨) القليوبى: النبذه اللطيفة ورقة ٧٢.

وقد بني المسجد بالحجارة المطابقة فى ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة [1]، وأن لم تشر المصادر – التى رجعت إليها- إلى شئ من عمارته الأولى.

٨ ـ مسجد أُبَيّ بن كعب:

ويعرف هذا المسجد باسم مسجد بني جديلة[2] ، ودارهم عند بئر حاء شمالى سور المدينة من جهة الشرق ،على يمين الخارج من درب البقيع[4] [3].

وقد كان النبى-ﷺ -" يختلف إلى مسجد أُبَيّ[5] ، فيصلى فيه غير مرة ، وقال :لولا أن يميل الناس إليه لأكثرت من الصلاة فيه"[6].

---

(١) السمهودى : وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٤٥.

(٢) بنى جديلة : هم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار بن الخزرج، و قيل :جديلة لقب معاوية بن مالك، ابن الضياء: تاريخ مكة ص ٣٠٨، العباسى : عمدة الأخبار ص١٩١.

(٣) البقيع: (بفتح أوله، وكسر ثانيه وعين مهملة):هو بقيع الغرقد، مقبرة المدينة،البكرى: معجم ما استعجم ج ١ ص ٢٤٤.

(٤) المطرى :تاريخ المدينة ص ١٦٨، السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ص٨٥٣،٨٥٢ .

(٥) أُبَيّ بن كعب بن قيس من بنى مالك بن النجار، يكنى بأبى المنذر ، سيد القراء، شهد بيعة العقبة الثانية ، وكان يكتب فى الجاهلية.وكان يكتب الوحى فى الإسلام، شهد بدراً وأحداً، والمشاهد كلها مع رسول الله – ﷺ-، و كان ممن جمع القرآن فى عهد النبى- ﷺ- ،اختلف فى وقت وفاته، فقيل: فى خلافة عمر (سنة ٢٢ هـ) ، فقال عمر:"اليوم مات سيد المسلمين "، وقيل: فى خلافة عثمان(سنة ٣٠هـ) ، ابن سعد : الطبقات ج ٣ ص ص ٤٨٦، ٤٩٣، ابن خياط: الطبقات ص ١٥٧، ابن عبد البر: الاستيعاب ج١ ص ص ٦٥، ٧٠، ابن حجر : الإصابة ج ١ ص ص ١٩، ٢٠.

(٦) ابن شبة:تاريخ المدينة ج ١ ص ٤٦.

ولم تشر المصادر – التى رجعت إليها – إلى شىء من عمارته الأولى ، وإن ذكرت أن المسجد تم تجديده فى ولاية عمر بن عبد العزيز، الذى بناه بالحجارة المنقوشة والقصة ، وجعل فيه الأساطين ، "كالبناء العمرى "[1].

٩- مسجد الإجابة:

ويعرف –أيضاً – بمسجد بني معاوية بن مالك بن عوف من الأوس[2]، ويقع فى ضاحية المدينة الشرقية ،و شمالى البقيع على يسار السالك إلى العريض، وسط تلول هى آثار قرية بنى معاوية[3] ،ويطل – حالياً – على شارع الستين ، ويبعد عن فندق الدخيل حوالى مائة متر تقريباً [4] .

وقد مر النبى- ﷺ – بهذا المسجد، ومعه جماعة من أصحابة، فدخل فركع فيه ركعتين على يمين المحراب نحواً من ذراعين ،ثم قام فناجى ربه[5]،وفى هذا يقول سعد بن أبىوقاص:- ﷺ- "أن رسول الله -ﷺ- أقبل ذات يوم من العالية، حتى إذا مر بمسجد بنى معاوية دخل فركع ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربه طويلاً، ثم انصرف إلينا ، فقال: سألت ربى ثلاثاً فأعطانى ثنتين ،ومنعنى واحدة ، سألته أن لا

---

(١) السمهودى :وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٥٣ ، العباسى : عمد ة الأخبار ص ١٨٧.

(٢) السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٢٨، النهروانى: تاريخ المدينة ص ١١٩،العباسى : عمد ة الأخبار ص١٧٦.

(٣) السخاوى: التحفة اللطيفة ج ١ ص ٣٨، القليوبى: النبده اللطيفة ورقة ٦٩، مجهول : كتاب فى أحوال الحرمين ص ٩٨ ، إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين ج ١ ص ٤١٦.

(٤) د/خليل إبراهيم: فضائل المدينة ج ٣ ص ٣٩٣ ، يوسف رغدا : معالم مكة ص ٣٦٩.

(٥) ابن شبة:تاريخ المدينةج١ص٤٩،السمهودى:وفاء الوفاج٣ص٨٢٩.

يهلك أمتى بالسنة[1] فأعطانيها،وسألته أن لا يهلك أمتى بالغرق فأعطانيها ،فسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها"[2] ،فهذا سبب تسمية هذا المسجد بمسجد الإجابة [3] .

وقد حرص السلف الصالح على زيارة هذا المسجد، والتبرك بالصلاة، والدعاء فى محل مصلى النبى- ﷺ -، والسؤال عن الدعوات التى دعا بها النبى- ﷺ - ربه [4].

ولم تشر المصادر –التى رجعت إليها – إلى شئ من عمارة المسجد الأول [5]، ولكن الشئ الذى لاشك فيه، أن المسجد تم تجديد بنائه وعمارته فى ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة ، وذلك لما يلى:

أولاً : أن المسجد من الأماكن التى صلى فيها رسول الله – ﷺ- وحرص الصحابة – رضوان الله عليهم- على زيارتها، وقد كتب الخليفة الوليد بن عبد الملك،إلى عمرين عبد العزيز بقوله:"مهما

---

(١) السَّنَةُ : الجدب، يقال: أخذتهم السنة إذا أجدبوا وأقحطوا، ابن منظور :لسان العرب م ٣ ص ٢١٢٨،مادة: (س ن ة).

(٢) الإمام مسلم: صحيح مسلم ج ٣ ص ٣٢٥،الحديث رقم ٥١٤٥ ، السمهودى: وفاء الوفا ج٣ ص٨٢٩، القليوبى: النبذه اللطيفة ورقة٦٩.

(٣) السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٢٩ ، القليوبى : النبذه اللطيفة ورقة ٦٩.

(٤) الترمذى : الجامع الصحيح ج ٤ ص ص ٤٧١، ٤٧٢،الحديث رقم٣٩١٤ ، المراغى: تحقيق النصرة ص ١٧٩، ابن الضياء : تاريخ مكة ص ٣٠٢، العباسى : عمدة الأخبار ص١٧٧.

(٥) ابن شبة :تاريخ المدينة ج ١ ص ٤٩ ،المطرى: تاريخ المدينة ص ١١٧، السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ص ٨٢٨ ،٨٣٠، النهروانى: تاريخ المدينة ص ١١٩.

صح عندك من المواضع التى صلى فيها النبى -ﷺ- فابن عليه مسجداً" [١].

ثانياً: ما ذكرته بعض المصادر [٢] من أن المسجد كان " فيه اسطوانات قائمة ومحراب مليح و باقيه خراب" ، واتخاذ الأساطين،وبناء المحاريب فى المساجد من الطراز التى اشتهرت بها المساجد التى قام بإعمارها عمر بن عبد العزيز.

وتبلغ مساحة المسجد" من المشرق إلى المغرب خمسة وعشرون ذراعاً ينقص يسيراً ، ومن القبلة إلى الشام عشرون ذراعاً" [٣]، وقيل: بل "قدره طولاً و عرضاً خمسة و ستون ذراعاً"[٤]، والأرجح ما جاء فى الرواية الأولى لقدمها ، ولأن راويها، قدر المساحة بنفسه ،هذا فضلاً عن أن المسجد رمم وأصلح عدة مرات فى عصور متأخرة [٥].

(١) ابن النجار:الدرة الثمينة ص ٣٨٢، ابن الضياء: تاريخ مكة ص ٣٠٢،النهروانى: تاريخ المدينة ص ١١٩.

(٢) ابن النجار:الدرة الثمينة ص٣٨٢،السمهودى:وفاء الوفاج٣ص٨٣٠.

(٣) السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٣٠، إبراهيم رفعت : مرآه الحرمين ج ١ ص ٤١٧.

(٤) القليوبى: النبذة اللطيفة ورقة ٦٩، مجهول: كتاب فى أحوال الحرمين ص ٩٨.

(٥) عبد القدوس الأنصارى : آثار المدينة ص ١٣٧، يوسف رغدا: معالم مكة ص ٣٧٠.

١٠- مسجد بنى ظفر:(١)

يقع هذا المسجد فى شرق البقيع مع طرف الحرة الشرقية (٢)، ويعرف بمسجد البغلة لوجود آثار فى الحرة من جهة القبلة، يقال: "إنها أثر حافر بغلة النبى - ﷺ -... وفى غربيه حجر على أثر كأنه مرفق ، وعلى حجرآخر أثر أصابع والناس يتبركون به"(٣).

وهو من المساجد التى صلى بها النبى - ﷺ - (٤) ، وجاء فى رواية أخرى أن رسول الله - ﷺ -" أَتَاهُمْ فِي مَسْجِدِ بَنِي ظُفُرٍ، فَجَلَسَ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فِي مَسْجِدِ بني ظُفُرٍ الْيَوْمَ، وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابن مَسْعُودٍ (٥)، وَمُعَاذُ بن جَبَلٍ، وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺقَارِئًا، فَقَرَأَ حَتَّى أَتَى عَلَى هَذِهِ الآيَةِ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ

---

(١) بني ظفر: اسم ظفر: كعب بن الخروج الأصغر ،وهو من أبناء عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة، ابن قتيبة : المعارف ص ١١٠، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص٣٣٨.

(٢) المطرى: تاريخ المدينة ص ١١٦،ابن الضياء: تاريخ مكة ص ٣٠٢،مجهول: كتاب فى أحوال الحرمين ص ٩٩.

(٣) المراغى: تحقيق النصرة ص ١٧٩ ،ابن الضياء: تاريخ مكة ص ٣٠٢ ، العباسى: عمدة الأخبار ص١٧٥.

(٤) ابن شبة :تاريخ المدينة ج ١ ص ٤٧، ابن الجوزى: مثير الغرام ص ٢٧٨.

(٥) عبد الله بن مسعود من غافل وقيل: عاقل بن حبيب من هذيل حليف بنى زهرة، يكنى بأبى عبد الرحمن. أسلم قديما بمكة، وهاجرة إلى المدينة، وشهد مع رسول الله- ﷺ - جميع المشاهد، وكان أحد حفاظ القرآن الكريم، وأحد فقهاء الصحابة، وكان على قضاء الكوفة، وبيت مالها ، لعمر، وصدراً من خلافة عثمان، ثم صار إلى المدينة، فتوفى بها (سنة ٣٢ هـ) ابن قتيبة: المعارف ص٢٤٩، الخطيب: تاريخ بغداد ج١ ص ص ١٥٧، ١٦١،ابن كثير: البداية ج ٧ص ص١٦٩، ١٧٠.

وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيدًا ﴾[1]، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى اضْطَرَبَ لَحْيَاهُ، فَقَالَ:"أَيْ رَبُّ، شَهِدْتُ عَلَى مَنْ أَنَا بَيْنَ ظَهْرَيْهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ لَمْ أَرَ؟"[2] .

من أجل ذلك كان الناس يذهبون لزيارة هذا المسجد، ويصفون الجلوس على الحجر الذى جلس عليه النبى - ﷺ - للمرأة التى لا تلد[3]، " فقل امرأة تصعّب حملها تجلس على ذلك الحجر إلا حملت"[5] [4] بإذن الله .

وقد تم تجديد وبناء هذا المسجد فى ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة، على هيئة المساجد العمرية [6]، وهو مربع الشكل إذا يقدر طوله وعرضه بإحدى وعشرين ذراعاً [7] .

---

(١) سورة النساء: الآية ٤١ .

(٢) الطبرانى : المعجم الكبير ج ١٩ ص ٢٤٣، الحديث رقم ١٥٨٨٨، العباسى: عمدة الأخبار ص١٧٦.

(٣) المراغى: تحقيق النصرة ص ١٧٩،ابن الضياء: تاريخ مكة ص ٣٠٢، السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٢٨.

(٤) ابن الجوزى :مثير الغرام ص ٢٧٨.

(٥) ويبدو لى -والله أعلم-أن هذه الرواية اقرب إلى الأساطير منها إلى الواقع ، إذ لو صحت لكان الأولى بها من هذا الحجر، منبره الشريف ،فقد جلس عليه - ﷺ - مرات عديدة، و بيته الذى كان يقيم فيه، وفى الحديث: " مابين بيتى و منبرى روضة من رياض الجنة ، ومنبرى على حوضى" ، ابن حجر: فتح البارى ج٣ص٨٤،الحديث رقم ١١٩٦.

(٦) ابن النجار:الدرة الثمينة ص ٢٨٢، ابن الضياء :تاريخ مكة ص ٣٠٢.

(٧) العباسى: عمدة الأخبار ص١٧٦،القليوبى: النبذة اللطيفة ورقة٧٠، مجهول: كتاب فى أحوال الحرمين ص ٩٩.

١١ـ مسجد بني حرام الكبير:

يقع هذا المسجد فى شعب بني حرام[١] ، غرب جبل سلع على يمين السالك إلى مساجد الفتح من طريق القبلية، وعلى يسار السالك إلى المدينة من مساجد الفتح،وهذا المسجد بخلاف مسجدهم الصغير، وقد اتخذوه لشعبهم من سلع لما تحولوا إليه بإذن النبى - ﷺ - [٢].

وفى هذا المسجد رأى رسول الله - ﷺ - نخامة فحكها بعرجون[٣] كان فى يده، ثم دعا بخلوق[٤] ، فجعله على رأس العرجون، ثم جعله فى موضع النخامة ، فكان أول مسجد خلق فى الإسلام [٥].

ويبدو أن هذا المسجد كان قد جدد حديثاً – فى ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة– إلا أنه لم يكن مرتفع الجدران،وكان سقفه بخشب وجريد، ولذا اكتفى عمر بن عبد العزيز بإدخال بعض التحسينات على عمارته ،فرفع جدرانه قدر مدماكين [٦] ، وجعل فيه

---

(١) بنى حرام : قبيلة تنتمى لسليم ، ابن قتيبة : المعارف ص ٨٥.

(٢) السمهودى:وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٣٨، إبراهيم عباس: رسالة فى مساجد المدينة ورقة ٨، يوسف رغدا: معالم مكة ص ٣٨٣.

(٣) العرجون: العذق و هو من النخل كالعنقود من العنب، (ج) عراجين، المعجم الوجيز ص ٤١٢ ،مادة: (ع ر ج).

(٤) الخَلُوقُ : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران ،المعجم الوجيز ص ٢٠٩،مادة: (خ ل ق).

(٥) المطرى: تاريخ المدينة ص ١١٩،المراغى: تحقيق النصرة ص ١٨٢،النهروانى :تاريخ المدينة ص ١١٧،العباسى: عمدة الأخبار ص ص١٨١، ١٨٢.

(٦) المدماك : السَّاف من البناء، قال الأصعمى:الصف من اللبن أوالحجارة فى البناء عند أهل الحجاز مدماك، وعند أهل العراق ساف ،وهو من الدّماك التوثيق، ابن منظور: لسان العرب م ٢ ص ١٤٢٤، مادة:(د م ك).

أساطين من الحجارة حشوها عمد الحديد والرصاص، وقوى سقفه فجعله مطابقاً ،كما جعل فيه زيت من مسجد رسول الله- ﷺ -[1] لإضاءة قناديله.

أما عن مساحته فقد أشار إليها بعض المؤرخين [2] بقوله :"طوله ثلاثة و ثلاثون ذراعاً ، و عرضه ثمانية و أربعون ذراعاً، و جدار القبلة أطول من جدرانه الثلاثة".

١٢- مسجد الصديق و الفاروق:

يقع هذا المسجد أمام مسجد قباء ويعرف باسم مسجد الصديق و الفاروق،وإلى جواره مسجد أخر ينسب للسيدة فاطمة بنت رسول الله-ﷺ- وذكرهما بعض الرواة :[3]بإزاء بئر أريس، و قال:"لعله أماكن نزولهم قبل التحوُّل إلى المدينة" ،ولم تذكر الروايات شيئاً عن عمارتهما الأولى ولا تاريخها، وإن أشارت إلى أن عمر بن عبدالعزيز قام ببنائهما "فحيطانهما ومحاريبهما شاهده بأن بناءهما عمرى"[4].

١٣ - مسجد بنى عدى بن النجار:

يقع هذا المسجد غرب مسجد رسول الله - ﷺ - بالمدينة [5] فى ديارعدى بن النجار[6]،وقد ثبت أن النبى- ﷺ- صلى فى هذا المسجد، وقيل : بل اغتسل فيه [7].

---

(١) السمهودى :وفاء الوفا ج ٣ ص ٨٣٨.
(٢) العباسى: عمدة الأخبار ص٢١٤.
(٣) السمهودى:وفاء الوفا ج ٣ ص ٨١٣ .
(٤) إبراهيم عباس: رسالة فى مساجد المدينة ورقة ٤ .
(٥) المطرى:تاريخ المدينة ص١٦٧،المراغى:تحقيق النصرةص١٨٧.
(٦) بنى عدى بن النجار: هم من أبناء عمرو بن الخزرج ، و اسم النجار تيم اللات، سمى بذلك لأنه نجر وجه رجل بقدوم، ويقال: إنه اختتن بقدوم، أخوال رسول الله - ﷺ - ، ابن قتيبة: المعارف ص ص١١١، ١٣٠.
(٧) ابن شبة:تاريخ المدينةج١ص٤٧،السمهودى:وفاء الوفاج٣ص٨٦٧.

ويبدو أن هذا المسجد قد أنهدم فى خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩- ١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م)،فكتب إليه عامله على المدينة أبو بكر بن حزم[١]،رسالة جاء فيها" سلام عليك، أما بعد ،فإن بنى عدى بن النجار، أخوال رسول الله - ﷺ - أنهدم مسجدهم،فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر لهم ببنائه فليفعل"[٢] .

وهذه الرواية تدل على ما يلى:

أولاً:أن هذا المسجد لم يتم عمارته فى عصر الوليد، وأمارة عمر على المدينة.

ثانياً:رغبة أبى بكر فى أن يساعد الخليفة بنى عدى فى بناء مسجدهم- وربما كانت تلك رغبتهم وطلبوا منه رفعها للخليفة- لأنه من الأماكن التى ثبت أن النبى- ﷺ - صلى فيها.

وعلى كل حال فما إن وصلت هذه الرسالة إلى الخليفة،حتى كتب إلى عاملة بقوله :" جاءنى كتابك تذكر أن بنى عدى بن النجار، أخوال رسول الله - ﷺ -أنهدم مسجدهم، وقد كنت أحب أن أخرج

---

(١) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى،اسمه كنيته، كان تلميذ الفقهاء الكبار فى المسجد النبوى،ثم ما لبث أن تصدر للحديث، والفتيا، وكان من أعلم أهل زمانه بالقضاء، ولى إمرة المدينة، وقضاءها، وكان فاضلاً ، عظيم المروءه، وثقة ابن معين ، وروى له البخارى ، ومسلم، وأصحاب السنن، وكانت وفاته فى (سنة ١٢٠هـ)، ابن قتيبة : المعارف ص ٤٦٦، ابن الجوزى: المنتظم ج٧ ص ٢٠٦، الصفدى: الوافى ج١٠ ص٢٤٧ .

(٢) ابن الجوزى:مناقب عمر بن عبد العزيز ص ١٠٢، تحقيق /نعيم زرزور ، ط/١،دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٩٨٤م.

من الدنيا لم أضع حجراً على حجر، ولا لبنة على لبنة، فإذا أتاك كتابى هذا فابنه لهم بلبن بناء قاصداً"[1]، والسلام عليك"[2].

وهذه الرسالة تدل على ما يلى :

أولاً: أن إعادة بناء المسجد تمت على نفقة الدولة،ومن خزائنها .

ثانياً:أن المسجد لم يكن مبالغاً فى عمارته، كما حدث فى عمارة المساجد التى تمت فى عهد الوليد بن عبد الملك.

ثالثاً: توحى الرواية بكراهية عمر للبناء، وهذا مالا تستريح إليه النفس، لا لشئ إلا لأن عمر بن عبد العزيز نفسه، حرص على إعادة بناء مسجد رسول الله- ﷺ - على أحدث طرز العمارة فى عصره -فى خلافة الوليد[3].فضلاً عن عمارته للمساجد السابقة.

وأخيراً: أمره بإنشاء العديد من المساجد- فى غير بلاد الحجاز- فى خلافته،ولم يرد فيها مثل هذا التحذير الذى كتب به إلى أبى بكر بن حزم عامله على المدينة[4].

---

(١) القصد فى الشئ: خلاف الإفراط، وهو بين الإسراف، والتقتير، ابن منظور: لسان العرب م ٥ ص ٣٦٤٢،مادة:(ق ص د).

(٢) ابن الجوزى:مناقب عمر بن عبد العزيز ص ١٠٢.

(٣) الحربى: المناسك ص ص ٣٦٤، ٣٧٠، ابن النجار: الدرة الثمينة ص ص ٣٧٢، ٣٧٣،ابن الضياء:تاريخ مكة ص ص٣٨٢، ٣٨٤.

(٤) النبهانى :التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية ص ٦١،ط/ ١ ، دار إحياء العلوم ، بيروت سنة ١٩٨٦م.

الفصل الثانى
"عمارة المساجد خارج المدينة المنورة"

١ـ مسجد أبى بكر الصديق :

يقع هذا المسجد بأسفل مكة فى ربع[١] بنى تيم [٢] فى نقاق الحجر،على بعد ٢٠٠ متر جنوب المسجد الحرام[٣]، وقد تم بناء هذا المسجد فى الدار التى كان يسكنها- ﷺ-، والتى خرج منها النبى- ﷺ-مهاجراً [٤] ولذلك يقال له :دار الهجرة[٥] .

وقد أسس هذا المسجد أبوبكر الصديق-ﷺ- بفناء داره-عقب عودته من طريق هجرته إلى الحبشة ودخوله فى جوار ابن الدغنه[٦] - " فكان يصلى فيه ويقرأ القرآن فيتقصف [٧] عليه نساء المشركين وأبناؤهم ، يعجبون منه ، وينظرون إليه .."[٨] .

---

(١) الربع : المنزل والدار بعينها، والوطن متى كان وبأى مكان كان وجمعه أرْبُعٌ ورباعٌ ورُبُوع،ابن منظور:لسان العرب م٣ص١٥٦٣.

(٢) بنوتيم :هم أبناء تيم بن مرة بن كعب بن لؤى، رهط أبى بكر الصديق - ﷺ- ،الزبيرى: نسب قريش ص ٢٧٥.

(٣) ابن ظهيرة: الجامع اللطيف ص ٣٢٩، ط/١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة سنة ١٩٢١م، يوسف رغدا: معالم مكة ص١٤٤.

(٤) الأزرقى:أخبار مكة ج٢ص٢٥٧،الفاكهى:أخبار مكة ج٣ص٣١٩.

(٥) الأسدى :إخبار الكرام ص ٢٢٨، تحقيق د/ الحافظ غلام مصطفى،ط/١، دار الصحوة، القاهرة سنة ١٩٨٥م.

(٦) ابن الدغنة:اسمه الحارث بن يزيد أحد بنىبكر بن عبده مناة بنكنانة، وقيل: اسمه مالك، وهو يومئذ سيد القارة، وهى من أعضاء حلف الأحابيش،ابن شهاب:المغازى ص٩٧،ابن كثير :البداية ج٣ص٩٢.

(٧) القصف : الاندفاع والزحام الشديد ،قال ابن الأثير: هم الذين يزدحمون، حتى يقصف بعضهم بعضاً،من القصف الكسر والدفع الشديد،لفرط الزحام، ابن منظور: لسان العرب ج ٥ ص ص ٣٦٥٤ ،٣٦٥٥،مادة:(ق ص ف).

(٨) ابن شهاب : المغازى ص ٩٧.

ويبدو أن هذا المسجد كان خاصاً بأبى بكر الصديق - ﷺ - قاصراً عليه ، ولم يتم بناؤه للناس إلا بعد ذلك بعدة قرون [1] ، لذلك لم يذكره الرواة ضمن المواضع التى يستحب بها الصلاة بمكة ،وإنما ذكر فى الدور، وقالوا: "وفيها بيت أبى بكر - ﷺ - الذى دخل عليه رسول الله -ﷺ- فيه،وهو على تلك البناء إلى اليوم"[2] .

٢- مسجد ليه:

يقع فى بحرة الرغاء[3] وسط وادى ليه ،وبين وادى ليه ووادى الطائف نحو ثمانية أميال[4] ،وقد كان النبى - ﷺ -عندما وصل إلى هذا المكان - وهو فى طريقه لحصار الطائف - ابتنى به مسجداً وصلى فيه وأقاد[5] - ﷺ - حين نزل بها بدم ،" وهو أول دم أقيد به فى الإسلام ،رجل من بني ليث[6] قتل رجلاً من هذيل[7] ، فقتل

---

(١) ابن جبير:رحلة ابن جبير ص ٩٣، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف ص ٣٢٩، الأسدى: إخبار الكرام ص ٢٢٨.

(٢) الأرزقى : أخبار مكة ج ٢ ص ٢٥٧، الفاكهى: أخبار مكة ج ٣ ص ٣١٩، ج٤ ص ٥ وما بعدها ،محب الدين الطبرى: القرى ص ص٦٦٤،٦٦٥، تحقيق/ مصطفى السقا،ط/٣،القاهرة سنة ١٩٨٣م.

(٣) بحرة الرغاء :(بضم أوله، وسكون ثانيه ،وفتح الراء المهملة،على وزن فعلة) والرُغاء منسوبة إلى رغاء الإبل ،أو شيء على لفظه ، موضع فى ليه من ديار بنى نصر ،البكرى:معجم ما استعجم ج١ص٢١١.

(٤) المطرى:تاريخ المدينة ص١٧٤،المراغى:تحقيق النصرة ص٢٠٤.

(٥) القود :بفتحتين القصاص، و(أقاد) القاتل بالقتيل قتله به ،يقال:أقاده السلطان من أخيه،و(استقاد)الحاكم سأله أن يُقيد القاتل بالقتيل، الرازى:مختار الصحاح ص ٥٥٥،مادة(ق ود).

(٦) بنو ليث :هم من أبناء عبد مناة بن كنانة بن خزيمة، ابن قتيبة: المعارف ص ٦٦.

(٧) هذيل :هم من أبناء مدركة بن الياس بن مضر وولده ثلاثة: سعد، ولحيان ، وعمير، والعدد فى سعد ،ابن قتيبة:المعارف ص ٦٤، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص ص ١١، ١٩٦.

به"[١] ، وبالقرب من المسجد أثر فى حجر يقال:"إنه أثر خف ناقة رسول الله-ﷺ-" [٢].

وقد بنى النبى -ﷺ- مسجد ليه بيده الشريفة ،وكان أصحابه ينقلون إليه الحجارة [٣] ،بيد أن المصادر- التى رجعت إليها - لم توضح هيئه البناء ، ومساحة المسجد، وهل كان له سقف أم لا ؟، وهل طرأ على المسجد تحسينات أو تجديدات- بعد ذلك- أم ظل على هيئة بنائه فى عهد النبى -ﷺ- ؟ وأخيراً: هل كان ضمن المساجد التى تم عمارتها فى عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك - كمسجد تبوك[٤]- أم لا ؟ ، خاصة وأن المسجد لا يقع فى إطار عمل والى المدينة- عمر بن عبد العزيز - والذى كتب الخليفة إليه بعمارة جميع المواضع التى صح أن النبى-ﷺ- صلى فيها [٥] ،وأن كانت المصادر أشارت إلى أنه من المساجد المعلومة المشهورة فى جهته[٦].

---

(١) ابن هشام :السيرة النبوية م٢ ص٤٨٢،الطبرى:تاريخ الرسل ج٣ ص ٨٣.

(٢) المطرى : تاريخ المدينة ص ١٧٤، المراغى : تحقيق النصرة ص٢٠٤.

(٣) الواقدى: المغازى ج ٣ ص ٩٢٤.

(٤) تبوك (بفتح التاء ،ثم الضم، وواو ساكنة ، و كاف) قرية بين وادى القرى و الشام ،هى من أدنى أرض الشام، وهى أقصى أثر رسول الله-ﷺ- ،البكرى:معجم ما استعجم ج ١ ص٢٧٣ ، ابن عبد الحق: مراصد الإطلاع ج١ ص٢٥٣.

(٥) ابن النجار: الدرة الثمينة ص ٣٨٢، ابن الضياء : تاريخ مكة ص ٣٠٢.

(٦) المطرى :تاريخ المدينة ص ١٧٤ ،المراغى: تحقيق النصرة ص ٢٠٤ ،السمهودى: وفاء الوفا ج ٣ ص ١٠٣٤.

٣ـ مسجد تبوك :

ويسمى : مسجد التوبة[١] ، وهو من المساجد التى صلى فيها النبى -ﷺ- أثناء خروجه فى غزوة تبوك (سنة ٩ هـ) [٢] ،ولم تشر المصادر – التى رجعت إليها- إلى تاريخ عمارته ،وهل بناه النبى-ﷺ- بنفسه – كما فعل فى مسجد ليه – أم أنه -ﷺ- جعل حول مصلاه أحجارا ليعرف بها كما فعل -ﷺ- حين وصل إلى خيبر[٣]،[٤] ،ثم بناه أصحابه من بعده.

وعلى كل حال فقد تم بناء المسجد، وتجديد عمارته فى ولاية عمر بن عبدالعزيز على المدينة، فبنى بالحجارة على هيئة العقود[٦][٥] .

٤ـ مسجد دار خديجة:

تقع هذه الدار فى رباع حلفاء بنى عبدشمس فى ذقاق العطارين[٧]، ويعرف الآن بزقاق الحجر بمكة المكرمة [٨] وتعرف

---

(١) المطرى:تاريخ المدينة ص١٦١،السمهودى:وفاء الوفا ج٣ص١٠٢٩.

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية م ٢ ص ٥٣٠، الطبرى: تاريخ الرسل ج ٣ ص ص ١٠٠ وما بعدها .

(٣) خيبر: مدينة كبيرة بها حصون و نخل كثير ، بينها و بين المدينة ثمانية برد ، و الخيبر بلسان اليهود : الحصن ، و لذلك سميت بخيابر- أيضا- لكثرة حصونها ، البكرى:معجم ما استعجم ج٢ ص١٤٣، السمهودى: وفاء الوفا ج ٤ ص ١٢٠٩.

(٤)الواقدى:المغازى ج٣ص٩٢٤،المطرى:تاريخ المدينة ص١٧٥،١٧٦.

(٥) العقد :ما عقدت من البناء ،والجمع أعقاد وعقود، المعجم الوجيز ص ٤٢٧، مادة: (ع ق د)، ويكون هذا البناء على هيئة الأقواس أو القباب فوق الأعمدة، (الباحث).

(٦) المطرى :تاريخ المدينة ص ١٦١ ،المراغى: تحقيق النصرة ص ٢٠٢ ، العباسى: عمدة الأخبار ص ٢٢٩.

(٧) الأزرقى : أخبار مكة ج ٢ ص ص ٢٤٤ ،٢٤٦، ابن ظهيرة: الجامع اللطيف ص٣٢٧.

(٨) ابن الضياء:تاريخ مكة ص١٨٦،يوسف رغدا:معالم مكة ص١٨٢.

٥ ـ مسجد الحجاج بن يوسف:

يقع هذا المسجد بالقرب من مسجد الطائف – الذى صلى فيه النبى -ﷺ- وقد كان الحجاج بن يوسف[١] بني هذا المسجد بتربة حمراء، يؤتى بها من اليمن ، وجعل له منارتين[٢].

وهذا يدل على حرص الحجاج على اختيار أفضل مواد البناء فى عمارة المسجد،لكى يبدو فى أبهى هيئة، وأجمل صورة، وأمتن بناء.

٦ـ مسجد الطائف :

يقع هذا المسجد بالقرب من حصن مدينة الطائف القديم[٣] وذلك لأن النبى -ﷺ- لما حاصر أهل الطائف بضعاً وعشرين ليله ،ضرب عسكره بالقرب من الحصن، وكان معه امرأتان من نسائه، فضرب لهما قبتين[٤]ثم صلى بين القبتين ، ثم أقام ،فلما أسلمت

---

(١) الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود الثقفى ، أمه الفارغة بنت همام، ولد فى (سنة٣٩هـ)، وقيل : (سنة ٤٠هـ) روى عن ابن عباس، وأنس بن مالك ، وعنه حميد الطويل، ومالك بن دينار، كان لبيباً، فصيحاً، بليغاً، حافظاً للقرآن، وكان فى بداية حياته يعلم الأطفال بالطائف، ثم لم يلبث أن اشتغل بالسياسة ، فصار من قواد عبد الملك ، أرسله للقضاء على ابن الزبير، ثم ولاه العراق ، توفى بمدينة واسط (سنة ٩٥هـ) ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ج١٢ ص ص ١١٣، ٢٠٢، الصفدى: الوافى ج١١ ص ص ٣٠٧ ،٣١٥،ابن كثير: البداية ج ٩ص ص ١٢٣، ١٤٦.

(٢) ابن الضياء : تاريخ مكة ص ٣١٤،النهروانى تاريخ المدينة ص١٣٣.

(٣) المطرى :تاريخ المدينة ص ١٧٥،المراغى: تحقيق النصرة ص٢٠٤ ،العباسى : عمدة الأخبار٢٣٢.

(٤) القبة : خيمة صغيرة أعلاها مستدير ، (ج) قبابٌ ، وقبب ، المعجم الوجيز ص ٤٨٧،مادة: (ق ب ب).

ثقيف[1] فى (سنة ٩ هـ) بني عمرو بن أمية[2] على مصلى رسول الله-ﷺ- مسجداً [3] ، ولم تشر المصادر- التى رجعت إليها - إلى أى عمارة حدثت للمسجد قبل (سنة ١٧٢هـ)[4] .

٧ ـ مسجد المنصرف:

ويقع هذا المسجد فى آخر وادى الروحاء [5] مع طرف الجبل على يسار القاصد إلى مكة المكرمة [6] ويعرف- أيضاً- بمسجد

---

(١) ثقيف : هو قسى بن منبه بن هوازن ، ومن ولده، جشم ،وعوف والمسك، وكانت ديارهم بالطائف ،ابن قتيبة: المعارف ص ص ٨٠، ٩١.

(٢) عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك، اختلف فى اسمه فذكره بالاسم السابق ابن إسحاق، وقال الواقدى: اسمه، أبو أمية بن عمرو بن وهب بن مالك، له ذكر فى المغازى،الواقدى: المغازى ج ٣ ص ٩٢٧،ابن هشام: السيرة النبوية م ٢ ص٤٨٣، ابن حجر الإصابة ج٢ص٥٢٤.

(٣) الواقدى: المغازى ج٣ ص٩٢٧،ابن هشام: السيرة النبوية م ٢ ص ص ٤٨٢، ٥٣٧،الطبرى:تاريخ الرسل ج ٣ ص ص ٩٦، ١٠٠.

(٤) السمهودى :وفاء الوفا ج ٣ ص ١٠٣٥،النهروانى :تاريخ المدينة ص ١٣٣، العباسى : عمدة الأخبار ٢٣٢.

(٥) الروحاء : الروح والراحة من الاستراحة ، ويوم روح أى طيب ، وقيل: للبقعة روحاء أى طيبة ذات راحة، منزل بين "العرج" و"الروثية" للقادم من مكة ، وهى من عمل الفرع على نحو أربعين ميلاً، وقيل: ستة وثلاثين ميلاً ، وذكر الحربى فى رأى آخر : أنها على إحدى وعشرين ميلاً، الحربى: المناسك ص ص ٤٤٣ ،٤٤٥، ياقوت : معجم البلدان ج٣ ص ٧٦، المطرى : تاريخ المدينة ص١٥٨، د/ صالح العلى : منازل الطريق بين المدينة المنورة ومكة ص ٣٠، مقال بمجلة الدارة ، العدد الأول ، السنة الثالثة ، ربيع الأول سنة ١٣٩٧هـ .

(٦) السمهودى:وفاء الوفاج٣ص١٠١٠،العباسى:عمدة الأخبارص٢١٩

الغزالة [1] ،وقد صلى النبى-ﷺ- بهذا المكان، من أجل ذلك كان عبد الله بن عمر[2] "يصلى إلى العرق [3] الذى عند منصرف الروحاء،وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق دون المسجد الذى بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب إلى مكة،وقد ابتنى ثمَّ مسجد فلم يكن عبد الله يصلى فى ذلك المسجد،كان يتركه عن يساره ووراءه ويصلى أمامه إلى العرق نفسه"[4].

وهذا الحديث يدل على ما يلى:

أولاً: حرص ابن عمر على تتبع آثار النبى-ﷺ- والتبرك بها[5].

ثانياً: أن المسجد الذى تم بنائه فى المنصرف بنى بعد عصر النبى-ﷺ- بيد أنه لم يدون علية اسم من قام بعمارته ولا تاريخها ،

---

(١) المطرى:تاريخ المدينةص١٥٩،المراغى:تحقيق النصرة ص١٩٩.

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب - ﷺ - أمه زينب بنت مظعون ، أسلم مع أبيه وهو صغير وهاجر معه، لم يشهد بدراً، واختلف فى شهوده أحد ، والأرجح أن أول مشاهدة الخندق، قدم الشام والعراق، والبصرة وفارس غازياً، وكان من أهل الورع والعلم ، كثير الأتباع لآثار رسول الله -ﷺ- شديد التحرى والتوقى فى فتواه ، أراده والده على القضاء ، وكذلك عثمان فى خلافتهما - فأبى، قال الإمام مالك : " بلغ ابن عمر ستا وثمانين سنة ، وأفتى فى الإسلام ستين سنة" ، توفى بمكة (سنة ٧٤هـ) ، ابن سعد : الطبقات ج٤ ص ص ١٠٥ ،١٣٨،ابن خياط : الطبقات ص ٥٦، الخطيب : تاريخ بغداد ج١ص ص١٨٢، ١٨٤، ابن كثير: البداية ج٩ص ص٥، ٦.

(٣) العرق :المراد به عرق الظبية، وهو واد معروف، وقيل:موضع بالصفراء ،البكرى :معجم ما استعجم ج ٣ ص ١٦٨،ابن حجر: فتح البارى ج ١ ص ٦٧٩.

(٤) الإمام البخارى:الجامع الصحيح ج ١ ص ص ١٦٧، ١٦٨الحديث رقم ٤٨٦، ابن حجر: فتح البارى ج ١ ص ٦٧٦.

(٥) ابن حجر: فتح البارى ج ١ ص ٦٨٠.

ومن ثم لم يذكر الرواة شيئاً عن تلك العمارة وإن أشاروا إليها.

ثالثاً: أن بناء المسجد تم بجانب البقعة التى صلى فيها رسول الله - ﷺ- ولذلك كان ابن عمر يصلى بعيداً عنه وفى خارجه.

المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم

أولاً : المخطوطات :

إبراهيم عباس : الشيخ (ت ١٣٠٠ هـ) .

٢ - رسالة فى مساجد المدينة النبوية - دار الكتب القومية - تحت رقم ١٩٢٥ - تاريخ تيمور.

القليوبى : شهاب الدين القليوبى (ت ١٠٩٦هـ).

٣ - النبذه اللطيفة فى مباحث شريفة فى تاريخ مكة و المدينة و القدس الشريف- دار الكتب القومية -رقم ١٧٩٢ تاريخ تيمور.

ثانياً : المصادر المطبوعة :

ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن على بن محمد الجزرى (ت ٦٣٠هـ).

٤ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة - مطابع الشعب - القاهرة - سنة ١٩٧٠م.

الأزرقى : أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٢٥٠هـ).

٥ - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار - تحقيق/ رشدى الصالح ملحسن- الطبعة الثامنة- مطابع دار الثقافة - مكة المكرمة - سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

الأسدى : أحمد بن محمد الأسدى المكى (ت ١٠٦٦هـ).

٦ - إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام - تحقيق د/ الحافظ غلام مصطفى- الطبعة الأولى- دار الصحوة- القاهرة- سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

البخارى : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفى (ت ٢٥٦هـ).

٧ - الجامع الصحيح - مراجعة الشيخ/ محمد على القطب وآخر - الطبعة الثانية-المكتبة العصرية-بيروت سنة١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

البكرى : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى (ت ٤٨٧هـ).

٨ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع- تحقيق د/ جمال طلبه - الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت- سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

الترمذى : أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى (ت ٢٧٩ هـ).

٩ - الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى - تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقى - دار الحديث - القاهرة (د.ت) .

ابن جبير : أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير (ت ٦١٤هـ).

١٠ - تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار المعروف برحلة ابن جبير - الطبعة الثانية- دار صادر- بيروت سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن بن على الجوزى (ت ٥٩٧هـ).

١١ - سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد- تحقيق / نعيم زرزور- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت- سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٢ - مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن- تحقيق/ أبو عبد الله محمد حسن- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت- سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٣ - المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك- تحقيق د/ محمد عبد القادر وآخر- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت- سنة ١٤٢١هـ/١٩٩٢م.

الحاكم النيسابورى : أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ).

١٤ - المستدرك على الصحيحين فى الحديث- مكتبة النصر الحديثة- الرياض - (د.ت).

ابن حجر : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على العسقلانى (ت ٨٥٢هـ).

١٥ - الإصابة فى تميز الصحابة- دار الفكر-بيروت سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

١٦ - فتح البارى بشرح صحيح البخارى- تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقى وآخران- الطبعة الثانية- دار الريان للتراث- القاهرة- سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

الحربى : أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربى (ت ٢٨٥هـ).

١٧ - المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة- تحقيق/ حمد الجاسر- منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة - الرياض- سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

ابن حزم : أبو محمد على بن أحمد الأندلسى (ت ٤٥٦هـ).

١٨ - جمهرة أنساب العرب- تحقيق د/ عبد السلام محمد هارون- الطبعة الرابعة- دار المعارف- القاهرة- (د.ت).

الخطيب البغدادى : أبو بكر أحمد بن على بن ثابت (ت ٤٦٣هـ).

١٩ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام- تحقيق د/ مصطفى عبد القادر عطا- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت- سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

ابن خياط : أبو عمر خليفة بن خياط العصفرى (ت ٢٤٠هـ).

٢٠ - الطبقات- تحقيق د/ سهيل زكار- دار الفكر- بيروت- سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

الذهبى : أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ).

٢١ - سير أعلام النبلاء- تحقيق/ شعيب الأرنؤوط- الطبعة الحادية عشر- مؤسسة الرسالة- بيروت- سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

الرازى : محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى (ت ٦٦٦هـ).

٢٢ - مختار الصحاح- تحقيق/ محمود خاطر- دار الحديث- القاهرة- (د.ت).

الزبيرى : أبو عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيرى (ت ٢٣٦هـ).

٢٣ - نسب قريش - تحقيق/ إليفى بروفنسال- الطبعة الثانية- دار المعارف- القاهرة- (د.ت).

الزركشى : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى (ت ٧٩٤هـ).

٢٤ - إعلام الساجد بأحكام المساجد- تحقيق الشيخ/ أبو الوفا مصطفى المراغى- الطبعة الثانية- طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامى- القاهرة- سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.

السخاوى : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ).

٢٥ - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت- سنة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ).

٢٦ - الطبقات الكبرى- تحقيق د/ حمزة النشرتى وآخران-المكتبة القيمة -القاهرة - (د.ت).

السمهودى : نور الدين على بن أحمد المصرى (ت ٩١١هـ).

٢٧ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى- تحقيق/ محمد محى الدين عبد الحميد- الطبعة الرابعة- دار الكتب العلمية- بيروت- سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

السيوطى : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ٩١١هـ).

٢٨ - تاريخ الخلفاء- تحقيق/ محمد محى الدين عبد الحميد- دار الجيل- بيروت- سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ابن شبة : أبو زيد عمر بن شبة النميرى (ت ٢٦٢هـ).

٢٩ - تاريخ المدينة المنورة- تحقيق/ على محمد دندل وآخر- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت- سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

ابن شهاب : أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله (ت ١٢٤هـ).

٣٠ - المغازى النبوية- تحقيق د/ سهيل زكار- الطبعة الأولى- دار الفكر- دمشق- سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

الصفدى : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (ت ٧٦٤هـ).

٣١ - الوافى بالوفيات- باعتناء س - ديدرينغ وآخر- الطبعة الثانية - دار صادر- بيروت- سنة ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م.

ابن الضياء : أبو البقاء محمد بن أحمد المكى (ت٨٥٤هـ).

٣٢ - تاريخ مكة المشرفة والمدينة الشريفة والقبر الشريف- تحقيق/ علاء إبراهيم الأزهرى وآخر- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت- سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد الشامى (ت٣٦٠هـ)

٣٣ - المعجم الكبير- تحقيق/ حمدى عبد المجيد -الطبعة الثانية- مكتبة العلوم والحكم ، الموصل سنة١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).

٣٤ - تاريخ الرسل والملوك- تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الرابعة- دار المعارف- القاهرة- سنة ١٩٧٧م.

ابن ظهيرة : محمد بن محمد بن أبى بكر المخزومى (ت ٩٨٦هـ).

٣٥ - الجامع اللطيف فى فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف- الطبعة الأولى- دار إحياء الكتب العربية - القاهرة- سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م.

العباسى : أحمد بن عبد الحميد العباسى (ت.ق ١٠هـ).

٣٦ - عمدة الأخبار فى مدينة المختار- تحقيق الشيخ/ محمد الطيب الأنصارى- الطبعة الثالثة- المكتبة التجارية الكبرى- القاهرة- (د.ت).

ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ).

٣٧ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب - تحقيق/ على محمد البجاوى- الطبعة الأولى- دار الجيل- بيروت- سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

ابن عبد الحق : صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ).

٣٨ - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع- تحقيق/ على محمد البجاوى- الطبعة الأولى- دار الجيل - بيروت- سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

ابن عساكر : أبو القاسم على بن الحسين الشافعى (ت ٥٧١هـ).

٣٩ - تاريخ مدينة دمشق- تحقيق/ محب الدين أبى سعيد عمر بن غلامة العمروى- الطبعة الأولى- دار الفكر- بيروت- سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

الفاكهى : أبو عبد الله محمد بن إسحاق (ت بعد ٢٧٢هـ).

٤٠ - أخبار مكة فى قديم الدهر وحديثه- تحقيق/ عبد الملك بن عبد الله دهيش- الطبعة الأولى- مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة- مكة المكرمة- سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينورى (ت ٢٧٦هـ).

٤١ - المعارف- تحقيق د/ ثروت عكاشة- الطبعة السادسة- الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة- سنة ١٩٩٢م.

القلقشندى : أبو العباس أحمد بن عبد الله القلقشندى (ت ٨٢١هـ).

٤٢ - مآثر الأنافة فى معالم الخلافة- تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج- عالم الكتب- بيروت- (د.ت).

كبريت : محمد بن عبد الله بن محمد المدنى (ت ١٠٧٠هـ).

٤٣ - الجواهر الثمينة فى محاسن المدينة- تحقيق/ محمد حسن محمد- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت- سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقى(ت ٧٧٤هـ).

٤٤ - البداية والنهاية - تحقيق د/ أحمد أبو ملحم وآخرون - الطبعة الأولى- دار الريان للتراث- القاهرة- سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

مجمع اللغة العربية :

٤٥ - المعجم الوجيز- طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية- طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم- مصر- سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

مجهول :

٤٦ - كتاب فى أحوال الحرمين الشريفين- تحقيق/ مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز- الطبعة الأولى- طبع مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة- سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

محب الدين الطبرى : أبو العباس أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤هـ).

٤٧ - القرى لقاصد أم القرى- تحقيق/ مصطفى السقا- الطبعة الثالثة- دار الفكر- القاهرة- سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

المراغى : أبو بكر بن الحسين بن أبى حفص عمر (ت ٨١٦هـ).

٤٨ - تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة- تحقيق/ سعيد عبد الفتاح- الطبعة الأولى- مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة- سنة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

المسعودى : أبو الحسن على بن الحسين (ت ٣٤٦هـ).

٤٩ - التنبيه والأشراف- تحقيق/ عبد الله إسماعيل الصاوى- طبع دار الصاوى للطبع والنشر والتأليف- القاهرة- (د.ت).

مسلم : أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابورى (ت ٢٦١هـ).

٥٠ - صحيح مسلم- تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقى- الطبعة الأولى- دار الحديث- القاهرة- سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

المطرى : محمد بن أحمد بن محمد الأنصارى (ت ٧٤١هـ).

٥١ - تاريخ المدينة الشريفة المسمى التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة- تحقيق/ سعيد عبد الفتاح- الطبعة الأولى- مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة - سنة١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

ابن منظور : أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصارى (ت ٧١١هـ).

٥٢ - لسان العرب- تحقيق/ عبد الله على الكبير وآخران- دار المعارف- القاهرة- (د.ت).

ابن النجار: أبوعبد الله محمد بن محمود بن الحسين بن هبة الله بن محاسن(ت٦٤٧هـ).

٥٣ - الدرة الثمينة فى تاريخ المدينة- تحقيق/ لجنة من كبار العلماء والأدباء- مكتبة النهضة الحديثة- مكة المكرمة (د.ت)- طبع ملحق فى كتاب شفاء الغرام للفاسى.

النهروانى : قطب الدين محمد بن علاء الدين على (ت ٩٨٨هـ).

٥٤ - تاريخ المدينة - تحقيق/ طالب العلم أبو عبد الله محمد حسن- الطبعة الأولى- دار الكتب العلمية- بيروت- سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميرى (ت ٢١٨هـ).

٥٥ - السيرة النبوية- تحقيق/ مصطفى السقا وآخران- الطبعة الثانية- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى- القاهرة- سنة ١٣٥٥هـ/١٩٥٥م.

الواقدى : أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ).

٥٦ - المغازى- تحقيق د/ مارسدن جُوسن- الطبعة الثالثة- عالم الكتب- بيروت- سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

ثالثاً : المراجع الحديثة :

إبراهيم رفعت : (باشا) بن سويفى (ت ١٩٣٥م).

٥٧ - مرآة الحرمين- لا يوجد عليه مكان ولا سنة الطبع.

خليل إبراهيم ملا خاطر: (دكتور).

٥٨ - فضائل المدينة المنورة- الطبعة الأولى - دار القبلة للثقافة الإسلامية- جدة سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

عبد القدوس الأنصارى :

٥٩ - آثار المدينة المنورة- الطبعة الثالثة- المكتبة السلفية- المدينة المنورة- سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

يوسف رغدا العاملى : (الشيخ).

٦٠ - معالم مكة والمدينة بين الماضى والحاضر- الطبعة الأولى- دار المرتضى- بيروت- سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.